الكتاب السادس : دلالات الرموز

السلسلة الفضية

ثقافة بلا حدود

موسوعة المفاهيم العصرية

محمد عبد الهادي عنان

القاهرة ٢٠٠٨

هذه الموسوعة

خلال رحلة الحياة يتكون لدى المرء حصيلة من العلوم والمعارف ، على قدر مطالعاته ؛ كما يكتسب حصيلة من المهارات والخبرات ، على قدر ممارساته . وتشكل هذه المعارف وهذه الخبرات معًا زاده في تصريف وتيسير أمور حياته ومواجهة القضايا والمشاكل التي تعترض مسيرته ، إذ يتوقف مدى نجاح كل منا وتقدمه على مدى نجاحه في توظيف هذه المعارف والخبرات التوظيف السليم .

ويأتي هذا الكتيب ضمن سلسلة من الكتيبات التي تعَرض المؤلف من خلالها لكثير من المعارف والعلوم والخبرات والمهارات ، التي تغطي مجالات متنوعة وتمتد لآفاق متعددة ؛ تناولها المؤلف بصياغة مبتكرة ، تساعد القارئ على الاستفادة منها في تعامله مع القضايا والمسائل ، التي قد تظهر له في مُعترك الحياة .

وهو بلا شك جهد طيب ومشكور ، يستحق الدعم والمساندة .

اللواء / فخر الدين خالد عبده
محافظ الدقهلية الأسبق
رئيس أكاديمية الشرطة الأسبق
عضو المجالس القومية المتخصصة

٢٠٠١/١/٥

يتوَسَّط العَلم الأوليمبي الأبيض .. خـمس حلقات متداخلة

ترمُز إلى .. أوروبا - آســــيا - أفريقيا - الأمريكتين - إستراليا

.. الأعلى - الأسرع - الأقـوَى - الأرشــــق - الأعـظـم

* شعار دورة الألعاب الأوليمبية - التي تقام كل ٤ سنوات - هو خمس حلقات ترمز لقارات العالم ، أخذت الألـوان الزرقـاء والـصفراء والـسوداء والخـضراء والحمـراء ، رمـزا لالتفـاف العـالم حـول الأهـداف الأوليمبية باعتبار أن هذه الألوان الأكثر شيوعا في أعلام الدول ، دون نسبة أي منها لقارة بعينها ؛ إلا أنه منذ فضيحة الرشاوى التي اقترنت بدورة « سولت ليك » الشتوية عام ٢٠٠٢ اقـترنت بدورات الاولمبيـة خمس حلقات أخرى شريرة ، تهدد استمراريتها هي : الاحتراف - المنشطات - التسويق - التبرعات - الرشاوى .

* « الأوليمبياد »نسبة لمدينـة أوليمبيـا ، الواقعة علـى جبل أوليمب مقر« زيـوس » كبيـر آلهـة الإغـريق ، حيث كانت تجرَى احتفـالات دينيـة يمثل الرياضيون ركنـا أساسيا فيهـا . وقد أقيمت أولـى مسابقات الدورة الأوليمبيـة عام ٧٧٦ ق.م. ؛ ثم أعـيد إحياؤهـا عام ١٨٩٦ بهدف دعـم أواصر الصداقة بين الشعوب . وقـد انـضمت مصر إلـى اللجنـة الأوليمبية عام ١٩١٠ ، فكانت الأسبق عربيا وأفريقيا ، بل جاء ترتيبها فى المركز الرابع عشر بين أكثر من ٢٠٠ دولة .

. تظل رموز المنظمة وشعاراتها معبرة عن توجهاتها .. طالما ظلت مستقرة على أهدافها .

يُرمز لإشارة النصر ((V)) بالإصبعين .. الوسطى والسبابة .. الخنصر والبنصر

* أشهر من رفع إصبعيه بإشارة النصر الزعيم ياسر عرفات ، الذي كان دائم التوشح بالكوفية الفلسطينية - رمز ثورة ١٩٣٦- لنحو أربعين عاما ، حتى أصبحت رمزا عالميا لدعاة التحرر .

* وإذا كانت ((علامة النصر)) ترفع في أوقات النصر احتفالا به ، فإنها ترفع أيضًا في أوقات الهزيمة تيمنا بالنصر . وقد كانت هذه الإشارة من ابتداع الزعيم البريطاني تشرشل - الذي قاد بلاده إلى النصر في الحرب العالمية الثانية ، وهو يهتف فى جنوده المتطلعين للنصر ((استمروا فى التقدم .. وإن كنتم وسط الجحيم)) رامزا للانتصار بالحرف الأول من كلمة ((**Victory**)) ، راسمًا إياه بإصبعي ((السبابة والوُسطىَ)) لليد اليُمنى ؛ على أن علامة النصر يجب أن ترسم بظهر الكف ، وليس بباطنه الذى يرمز عند البريطانيين إلى الشذوذ الجنسى .

* ومن الطريف أن حرف ((V)) هو الحرف الأول أيضا من كلمة ((**Vanquished**)) التي تعني الانهزام والانسحاب والانكسار ؛ وإن أصبح يرمز لهذا المعنى بحرف ((V)) مقلوبا ، وذلك بتوجيه اليد بذات الوضع إلى أسفل ، على شكل الرسم العربي لرقم ((٨)) ، المعاكس لرسم رقم ((٧)) الذي يتفاءل به البعض .

* كان تماثل مختصر اسم ونستون تشرشل ((W.C)) مع مختصر دورة المياه يسبب حرجا دائما له

... يُصبح الرمز أكثر شيوعًا وأكثر قبولاً .. كلما كان أيسر استخدامًا وأداءً .

ترمز نجوم علم مِصر فيما قبل ١٩٥٨ .. للديانات السماوية الثلاث

.. لمِصر والسودان والنوبة

* رفعت مصر العلم الأموي الأبيض ، ثم العباسي الأسود ، ثم الفاطمي الأخضر ، ثم أعاد صلاح الدين العلم العباسي ، ثم رُفعت العلم المملوكي الأصفر ، ثم العثماني الأحمر ؛ ثم أضاف الخديوي إسماعيل إليه ثلاثة أهلة عام ١٨٦٣ ترمز إلى مصر والنوبة والسودان ؛ ومع إعلان الحماية عام ١٩١٤ أضيفت للأهلة ثلاثة نجوم ؛ ومع صدور قانون خدمة العلم عام ١٩٢٣ - تأسيسًا على إعلان الاستقلال - أصبح العلم أخضر اللون ويضم هلالا تتوسطه ثلاثة نجوم ، إلى أن رُفع عام ٥٨ علم دولة الوحدة الأحمر والأبيض والأسود - الذي كان علمًا لهيئة التحرير ثم الاتحاد القومي - وقد توسطته نجمتان ، ثم ثلاثة ، ثم حُجبت النجوم وحل محلها الصقر.

* تشهد آثار المنطقة الواقعة بين الشلالين الثالث والرابع - ومنها تمثال الملك تهراقا - على أن ملوكا من النوبة والسودان حكموا مصر فيما بين ٧٥٠ و٦٥٠ ق م . وقد كانت النوبة مستقلة عن مصر إلى أن فتحها ابن العاص بحملة قادها عبد الله بن أبي السرح ، وقد دان آخر ملوكها لحكم الظاهر بيبرس ، ثم انخرط أبناؤها تدريجيًا في النسيج المصري ، حتى أن يزيد بن أبي حبيب أول رئيس لدار الإفتاء المصرية كان نوبيًا.

* تمثل إحدى نجوم علم دولة كوسوفا الستة العِرق المصري ، المقدر عدد منتسبيه بعشرات الآلاف

. قد يفاجئنا تحليل تاريخ الرموز .. بدلالات بعيدة غير متوقعة وغير ومتصورة ..

أيهما يتخذ ((الحِمار)) رمزًا له .. الحزب الجمهوري الأمريكي

.. الحزب الديمقراطي الأمريكي

* تتميز الحَمير بحدة الذكاء ، حتى أنها تستطيع العودة من الطريق الذي أتت منه ، مهما تعقد مساره ، كما تتميز بقدرتها على نقل الأحمال دون كلل ؛ إلا أنها إذا غضبت ألقت بالحمل وصاحبه . ومن أشهر من تعاطف مع الحمار أ. توفيق الحكيم صاحب كتاب ((حمارالحكيم)) ؛ والشاعر الأسباني خمينيث صاحب ((حِماري وأنا)) . وإذا كان الرئيس الفرنسي ميتران قد تولى رئاسة جمعية الحمير الفرنسية ، باعتبارهم رجال المهام الصعبة ؛ فقد تأسست بمصر جمعية للحمير في الثلاثينيات برئاسة أ. زكى طليمات ، ثم تجدد نشاطها فى السبعينيات ، برئاسة د. محمود محفوظ ؛ إلا أنه تعذر فى الحالتين إشهارها ، رغم تأكيد أعضائها على أن الأمر ليس هزلا ، وإنما هو محض جد وموضع فخار، بالحمار وذكائه وعناده وصبره ، حتى أنه للأعضاء رُتبا : ((الجحش - صاحب البردعة - صاحب الحدوة)) .
* كان الرئيس هارى ترومان أول من ترأس جمعية الحمير الأمريكيين ؛ أما الرئيس أندرو جاكسون فقد اتخذ الحمار رمزا له ولحزبه الجمهوري، تحديا لخصومه الذين وصفوه بالغباء ؛ ثم حدث أن رسم أحد فنانى الكاريكاتير رسما سياسيا يصارع فيه الفيل الحمار، فاتخذ الديمقراطيون من الفيل شعارا لهم .
* ذكر الحمار في القرآن الكريم ٥ مرات ، منها (كمثل الحمار يحملُ أسفارا)و (إنّ أنكرَ الأصوات لصوت الحَمير)

.. لأي من الرموز إيحاءات إيجابية وأخرى سلبية .. إلا أن بعضها قد يجُب الآخر.

تعبر ((إشارات الصُم والبُكم)) عن الهنود بوضع الخنصر .. بين الحاجبين .. بين الشفتين

* لم تسلم لغة الإشارة التي يستخدمها الصُم والبكم في بريطانيا من التدخلات السياسية ، فقد قررت قنوات تلفزيونية بريطانية عام ٢٠٠٤ عدم استخدام بعض من إشارات الصم والبكم الدالة على طوائف عرقية أو دينية ، لما تتضمنه من معاني كريهة أو اتجاهات عدوانية ؛ ومن بين هذه الإشارات حركة اليد التي ترسم أنفا معقوفا رمزًا لليهود ؛ وحركة جذب طرف العين لأعلى إشارة للصينيين ، ووضع الإصبع الخنصر عند منتصف الجبهة رمزا للألمان ؛ ووضع السبابة بين الحاجبين إشارة إلى الهنود (تعبيرا عن الوشم الذي تتحلى به الهنديات) ؛ ووضع كف مَثنية الإصبع عند الوَسط إشارَة للشوَاذ . ويرَى مؤيدو هذا الاتجاه أن كل اللغات يطرأ عليها تغييرات ، وأن اللغة الإنجليزية ذاتها قد تغيرت كثيرا عما كانت عليه في عصر شكسبير ؛ في حين يرى المناهضون للقرار أن اللغات لا تتجدد بقرار تعسفي يأتي من غير أهلها ، ويرون فى ذلك اعتداءً سافرا على ثقافة الصم والبكم .

* تتفاوت إشارات الصم والبكم بين وصفية وهى أكثر عالمية وعمومية ، وثقافية وهى أكثر خصوصية ومحلية . وتعترف الحكومة البريطانية بـ ((لغة الصم والبكم المحلية)) بين لغات الدولة الأصلية ، وإن كانت تعتبر إحدى لهجات لغة الصم والبكم العالمية

.. لا تتغير الرموز والإشارات التراثية المتوارثة .. بقرارات فوقية قسرية ..

أقامَت الإكوادور جنازات شعبية .. لوداع عُملتها الوطنية

.. لوداع عَلَمها الوطني

.. لوداع نشيدها الوطني

* شهدت الإكوادور - أفقر دول أمريكا اللاتينية - جنازات رمزية لتوديع عملتها الوطنية ، عام ٢٠٠٠ ؛ وذلك بعد أن حل محلها الدولار الأمريكي - الذي يحمل صورتي جورج واشنطن وإبراهام لنكولن - أملا في تحقق الاستقرار الاقتصادي . وقد أعرب المشاركون في تلك الجنازات عن حزنهم لخسارة عملتهم الوطنية « السوكر » ، التي سميت باسم بطل الأكوادور القومي « انطونيو خوسيه دي سوكر » .

* وفى إيطاليا قررت جماعة إيطالية - بمدينة بوسط إيطاليا - إقامة « نصب تذكاري » على شكل ليرة إيطالية - تشكلت من صهر أكثر من مليوني ليرة برونزية - تخليدا لذكرَى عملتهم الوطنية ؛ وذلك رغم الرخاء المتوقع نتيجة التحول إلى العملة الأوروبية الموحدة « اليورو » ابتداءً من يناير ٢٠٠٢ ؛ وقد أزاحت الممثلة الإيطالية الشهيرة صوفيا لورين الستار عن النُصُب (بضم النون والصاد) ؛ الذى يبلغ وزنه طِنين ؛ ويبلغ ارتفاعه أربعة أمتار .

. تحمَّل الرموز عادة .. بمعاني ومشاعر وجدانية عميقة .. يصعب انتزاعها ..

بدأت ((حركة التحرير الفلسطينية)) تحت اسم حركي .. فتــح .. حـتف

*	تمخض بُركان الغضب الفلسطيني ، الذي فجَّره الاعتداء على غزة عام ١٩٥٥، عن ميلاد حركة التحرير الفلسطينية عام ١٩٥٩ فوق أرض الكويت ، بقيادة ياسرعرفات ((أبوعمار)) وخليل الوزير ((أبو جهاد)) وقد انطلقت الحركة بداية باسم حركي هـو ((ح - ت - ف)) ، إلا أنـه تحـول إلى ((فتح)) على عكس ترتيب كلماتها ، ليكون أكثر قبولا واستبشاراً . وقد استمدت الحركة من استقلال الجزائر عام ٦٢ ثـقـتها في النصر؛ وتم افتتاح أول مكتب لها على أرض الجزائر برئاسة ((أبو نضال)) ، حيث أنشأت معسكرات لتدريب قواتها . وفى الأول من يناير ٦٥ أعلنت قوات العاصفة (الجناح العسكري لفتح) عن أول عملياتها العسكرية .

*	تخرج محمد ياسر عبد الرؤوف القدوة الحسيني (المعروف بياسر عرفات) من كلية الهندسة بجامعة القاهرة ، والتحق بالكلية الحربية المصرية ، وشارك في حرب ١٩٥٦؛ وقد دأب منذ رئاسته لمنظمة التحرير عام ٦٩ على ألا تفارقه سترته العسكرية أو غترته المميزة أو مسدسه المحشو بالطلقات ، مرددا مقولته الشهيرة من فوق منبر الأمم المتحدة عام ٧٤ ((جئت حاملا غـصن الزيتون والبندقية .. فلا تدعـوا غـصن الزيتون يسقط من يدي)) ؛ وقد دفن عام ٢٠٠٤بمدينة رام الله متوسدا حفنة من تراب القدس

. يلزم العـنايـة بالإيحـاءات غير المباشرة للرموز .. على قــدر العناية بدلالاتها المباشرة .

تتعدد ألوان الرمز الانتخابي .. للأحزاب البريطانية

وإن توحـدت شكلاً .. في .. الأســـــد

.. الـــــوردة

* يتألف مجلس العموم البريطاني ((House of Commons)) من ٦٣٠ عضوا ، ويرمز للعضو اختصارا بـ MPS ، وإذا حظى العضو على إنعام ملكي بواحد من ألقاب النبلاء ، يصبح عضوا بمجلس اللوردات.

* ترمز الوردة الحمراء لحزب العمال ، والزرقاء للمحافظين ، والبرتقالية للأحرار، في حين ترمز الرَمادية لأي من الأحزاب التي تقع خارج دائرة المنافسة ؛ وربما كان المقصود بذلك أن التعددية يجب أن تستظل بإطار من التآلف . وقد حصل حزب العمال في انتخابات ١٩٩٧ كمثال على ٤١٩ مقعدًا ، والمحافظين على ١٦٥ مقعدًا ، والليبراليين على ٤٦ مقعدًا ، ومجموعة الأحزاب الصغرى على ٢٩ مقعدًا

* ومن الطريف أن المثل الصيني القائل ((دع جميع الزهور تتفتح)) قد جددت الثورة الصينية رفعه ، لتكشف الزهور والعقول عن سِترها ، حتى يتم حصاد رؤوسها .

* تنشط المراهنات ببريطانيا أثناء الانتخابات حول توقع نتائجها ، فإذا كانت محسومة رصدت نسب الفوز.

... يمكن لمنظومة الرموز .. أن تسهم في بناء منظومة من القيم والاتجاهات ..

اســتُلهم السلام الوَطني المصرى من نشيد .. وَطني حبيبي الوطن الأكبر

.. والله زمـــان ياســلاحـي

* استلهم السلام الملكي من افتتاحية «أوبرا عايدة» التي أعدها الموسيقار فِردي لحفل افتتاح قناة السويس ؛ وفى عام ١٩٦٢ استلهم كمال الطويل لحن السلام الجمهوري من النشيد القومى «والله زمان يا سلاحي» ، الذي وضع كلماته صلاح جاهين - وغنته أم كلثوم في غمرة عدوان ٥٦ ، إلا إنه استبدل عام ١٩٧٩ بلحن نشيد «بلادي بلادي» لسيد درويش ، الذى شارك فى إعادة توزيعه الموسيقار عبد الوهاب ، تعبيرًا عن الاتجاه للالتفات للشأن المصري الداخلى ، انسجاما مع اتفاقية السلام ، تحت شعار « مِصر أولا » ؛ ومن المفارقات أن الموسيقار عبد الوهاب - الذى مُنح رتبة اللواء ليقود الفرقة الموسيقية العسكرية مرتديًا اللباس العسكري عند تسجيله - قد أفرغ اللحن من نبضه الثوري ، قبل أن يقدم ثلاث تصورات منه للرئيس السادات ، الذى اختار أكثرها نعومة .

* كانت كلمات النشيد الوطني قبل ثورة ١٩ تقول «أفندينا دخل الديوان .. والعسكر ضربوا له سلام» ، إلا أن الكلمات واللحن سقطا تلقائيا أمام المَد الثوري ، الذى فرض روح جديدة ، جسدتها كلمات مصطفى صادق الرافعي : «اسلمي يا مِصر إنني للفدا .. ذي يدى إن مَدت الدنيا يدا» فيما بين ١٩٢٣ - ١٩٣٦ .

... يكون الاهتمام شديدا .. بقيمة الرمز ودلالته .. في مراحل التحول الكبرى ..

تقع ((نجمَة داوُد)) التي تتوسط العلم الإسرائيلي

بين خطين أزرَقين .. يرمزان إلى .. نهـرَي النيـل والفـرات

.. البحرَين الأحمر والمتوسط

* يرمز الخطان اللذان يتوسطان العلم الإسرائيلي إلى الوعد الإلهي الذي يدعيه غلاة الصهاينة : ((من النيل إلى الفرات مُلكك يا إسرائيل)) ، وإن ادعى الإسرائيليون أنهما يرمزان إلى البحر المتوسط ونهر الأردن . وإذا كانت الاتفاقيات الدولية قد ألزمت إسرائيل بترسيم حدودها مع مصر ، إلا أنها اعتادت الانقلاب على اتفاقياتها لحساب مشروعها الصهيوني . وتمثل إسرائيل استثناءً دوليا في حرصها على أن تظل دولة بلا دستور، حتى لا تقف مواده حائلا دون تحقيق أحلامها التوسعية ؛ وهو ما يتفق مع قول ديفيد بن جوريون مؤسس دولة إسرائيل حين أجاب على سؤال عن حدود دولته ، قائلا ((حيث يضع الجندي الإسرائيلي قدميه)) .

* ومن الغريب محاولة البعض إملاء علم جديد على العراق ، يتوسط فيه الهلال خطين يُعبران عن دجلة والفرات ، تمثلا بالعلم الإسرائيلي ؛ إلا أن الأمر انتهى عام ٢٠٠٨ بإبدال كلمة ((الله أكبر)) المكتوبة بخط الرئيس صدام إلى الخط الكوفى ، وإلى توسطها العلم بدلا عن النجوم الثلاث ، التى كانت ترمز لمشروع الوحدة

... قد تكون دلالات الرموز مقروءة كاشفة عند البعض .. مُبهمة غامضة على غيرهم ..

كان قدماء المِصريين يرمزون لآلهتهم بالصقر .. لأنه ليس لعينيه جفون .. لأنه لا يأكل الجيفة أو الميتة

* يُمثل تكشف أسرار رموز أي من النظم مفتاحا لفهمها وكشف أغوارها ، وقد كانت الحضارة المصرية حافلة بالرموز التي لا يمكن تفسيرها إلا بمنطق عصرها ؛ ومنها ((زهرة اللوتس)) التي ترمز لتجدد الحياة ، لكونها تطفو دوما على سطح المياه ؛ و((الشمس)) التي ترمز لعودة الروح ، لكونها لا تلبث أن تعود بعد اختفائها .

* كان المصريون القدماء يؤمنون بوحدانية الله ، ومن أدلة ذلك ما حوته البرديات والمعابد من عبارات مثل : ((الإله لا يمكن معرفة اسمه لأنه فوق إدراك البشر)) ((إنه واحد أحد ليس مثله أحد)) ((إنه السميع البصير الذي يجيب دعوة الداعي إذا دعاه)) ؛ وليس ما تردد من أسماء متعددة للإله إلا تعبيرًا عن تعدد صفات وقدرات الإله الواحد . الذى رمزوا له بالصقر، لأنه الطائر الوحيد الذي ليس له جفون ، إشارة إلى أنه لا ينام ولا يغفل عن رعاية رعيته ؛ كما كانوا يقدسون الجعران أو الجُعل (نوع من الخنافس) لأنه يتكاثر ذاتيا ، وليس نتاجا للتزاوج بين ذكر وأنثي

* اتخذت ((مصر للطيران)) فى التسعينيات من رأس الصقر- كما رسمه المصريون القدماء - شعارًا لها ؛ وقد كلفها هذا التغيير مبالغ طائلة ، لما ترتب عليه من تبديل لشعاراتها على الطائرات وكافة المعدات ، وعلى المباني والمركبات والأثاث والمطبوعات ، وعلى المفروشات وأطقم الملابس .

.. لابد من وجود علاقة جَذرية موضوعية غير تعسفيه.. بين الرمز وما يُرمز إليه

يعني الرمز لوَكالة الأمن القومي الأمريكية .. بـ NSA :

No Such Agency

National Security Agency

* C.I.A. هي اختصار لوكالة المخابرات المركزية Central Intelligence Agency ، التي يَرمُز إليها العاملون بها فيما بينهم باسم ((الشركة - العائلة - الماكينة - القنبلة)) . وقد أنشئت الوكالة عام ١٩٤٧ بهدف تحصين ما يسمى بـ ((العالم الحر)) ضد ما سمّاه الرئيس الأمريكي هاري ترومان (١٩٤٥ - ١٩٥٣) بـ ((الوباء الشيوعي)) . وقد بدأ نشاطها من خلال فروع المنظمة الدولية لحرية الثقافة ؛ ثم تعاظمت وتضخمت ، حتى أصبح مجمع المخابرات الأمريكية يضم إلى جوار وكالة المخابرات المركزية وكالة مخابرات وزارة الدفاع ، ووكالة الأمن القومي ، ومكتب الاستطلاع القومي ، فضلا عن مخابرات كل من الجيش والطيران والبحرية .

* يُرمز لوكالة الأمن القومي بـ ((N.S.A.)) اختصارًا لـ ((National Security Agency)) إلا أنه تنتشر قراءة أخرى ساخرة لهذا الاختصار - مستوحاة من الدور الخفي للوكالة - وهي ((No Such Agency)) ، بمعنى أنه لا وجود لهذه الوكالة .

... قد يتم التحول عن الرموز الرسمية .. إلى أخرى ذات دلالات .. وإيحاءات خاصة .

ترمز العلامة التجارية لـ «إطارات ميشلان» .. للقوّة والمرونة .. للنعومة والجمال

* يحتاج بناء اسم العلامة التجارية لتخطيط طويل ، ولأموال طائلة وجهود متواصلة ؛ إلا أن الانتكاس قد يطولها ، إذا تعجلنا نتائج الإنفاق عليها ، تحت ضغوط الميزانية وحسابات الأرباح ، أو تحميلها بسلبيات غيرها من عناصر الإنتاج والتسويق ؛ الأمر الذي ينتهي بتراجع رصيدها في السوق ، ويضر بالقدرة التنافسية للشركة.

* وتكتسب العلامة التجارية قوتها من قدر المصداقية الذى تبنيه لدى العملاء ، حتى يصبح العميل سفيرًا لها فوق العادة ، يُمثل المنتج وعلامته ويُروج لهما ، إلى حدٍ يُمكنها من استثمار هذا الرصيد من الثقة والرواج ، في إنتاج منتجات أخرَى بنفس المجال تحمل ذات العلامة . إلا أنه مما يضر بها أن يلجأ المنافسون للتشبه بنسقها عند تصميم علاماتهم ،لاقتباس أو سرقة شخصيتها المتميزة ورصيدها الجماهيري .

* ومن العلامات المميزة « ميشلان أو ميتشلن » لإطارات السيارات ، المتمثلة في « الرجل الكاوتشوك » الدال على ما يتصف به المُنتج من مرونة وقوة تحمُل ؛ والتي تتسم بما يجب أن تكون عليه العلامة الناجحة من بساطة وجاذبية وطرافة ، ومن سهولة إدراكها واستدعائها ، ومن ملاءمة للجمهور الذي تخاطبه ، إضافة لتوائم الشكل والمضمون. وقد بلغ عدد العاملين عام ٢٠٠٦ بشركات ميشلان - التي أسسها فرانسوا ميشلان - ١٢٥ ألفا على امتداد العالم .

... تكون الرموز أكثر قبولا وأكبر أثرًا .. كلما كانت سهلة الإدراك والاستدعاء .

يُعبر تصميم « النصُب التذكاري » لشهداء أكتوبر عن معنى .. الخلود .. الشهادة

* أعطي الفنان سامي رافع شكلا هرميًا للنصب التذكاري لشهداء حرب أكتوبر ـ المقام بطريق النصر بمدينة نصر ـ استلهامًا لمعنى الخلود ، الذي تعبر عنه الإهرامات . ويبلغ ارتفاع هذا النصب (الذى رُفع عنه الستار في أكتوبر ١٩٧٥) ٣١,٦م ، و قد سُجل على جداره ٧١ اسمًا ، لا تنتسب إلى أشخاص بعينهم ، وإنما ترمز إلى شهداء الوطن من مختلف الانتماءات . ويقوم على حراسة النصُب - الذي أصبح مزارًا سياحيا - ثمانية جنود ، يرتدي اثنان منهم زي الجنود المصريين القدماء ، وثلاثة زي جنود عصر محمد علي ، وثلاثة زي الجنود العثمانيين ؛ يقدمون عرضا عسكريا ـ لنحو ثلث الساعة ـ فى تمام الحادية عشرة من صباح كل يوم

* بدأ تقليد إقامة النصب التذكارية للجندي المجهول عام ١٩٢٠ ، في أعقاب الحرب العالمية الأولى ؛ وقد سُجل على النصب التذكاري للجيش الألماني بميونخ أسماء كل من سقط أثناء الحرب .

* نشأت أزمة حادة بين اليابان وكل من الصين وكوريا الجنوبية عام ٢٠٠٥ ، بسبب إحياء الحكومة اليابانية لتقليد زيارة النصب التذكارى الخاص بقادة الحرب اليابانيين خلال الحرب العالمية الثانية ، رغم ما لهم من سجل حافل من جرائم الحرب ضد الصين وكوريا .

. من اللازم تواؤم الإيحاءات التاريخية المتراكمة للرمز .. مع توظيفه الجديد .

الرئيس الأمريكي رقم ((٤٣)) هو .. جورج بوش .. دبلـيو بوش

* يميز الأمريكيون بين الأب والابن إذا حملا اسما واحدا ، بإضافة لقب ((سينيور)) لاسم الأب ولقب ((جونيور)) لاسم الابن ، مثل سامي ديفيز الأب وسامي ديفيز الابن ؛ أو بإضافة الحرف الأول من الاسم الثاني للأب إلى اسم الابن ، مثلما حدث مع جورج بوش الرئيس رقم ٤١ وابنه الرئيس رقم ٤٣ ، إذ أضافوا حرف الدبليو- من اسم ووكر (جد بوش الإبن) - ليصبح الابن ((جورج دبليو)) أو ((دبليو بوش)) ؛ وهو ما حدث أيضا مع الرئيس السادس جون كوينس آدمز وأبيه الثاني جون آدمز .

* ومن المفارقات أن بوش الأب هو الذي أعطى الضوء الأخضر للعراق بغزو الكويت ، ثم عاقبها على ذلك ، واستمر العقاب على مدى سنوات حُكم الرئيس كلينتون ، حتى جاء بوش الابن فأتمه بغزو العراق ، بعد أن تولى الرئاسة بحكم قضائي وبفارق ٣٠٠ صوت ، كانت محل تنازع في مدينة بالم بيتش بولاية فلوريدا التي يحكمها أخوه بول . وكان المرشح الديمقراطي كيري الذي نافس بوش الابن على مقعد الرئاسة عام ٢٠٠٤ قد هاجم الحرب ضد العراق ، قائلاً : إنها الحرب الخطأ في المكان الخطأ والزمان الخطأ .. وإن حرف ((W)) الذي يرمز لبوش إنما يرمز أيضاً لكلمة ((Wrong)) .

.... لابد من الاصطلاح على رموز .. تمايز بين ما ينشأ من لبس بين الأشباه ..

لم يُحـــالف النجـــاح

أيًا من المرشـحَـين الذين اقـتـرنوا .. برمز الزيـــر

.. برمز النخـلة

* في ظل تفشي الأمية ـ قبل مطلع القرن الـ ٢٠ ـ نشأ نظام المندوب الذي ينوب عن ٥٠ أميًا في التصويت ؛ وفي عام ١٩٥٦ صدرت قائمة من ٣٠ رمزا ـ ثم أصبحت ١٠٠ رمز عام ٨٤ ـ ليختار المرشح من بينها قرينا لاسمه في بطاقات الانتخاب ؛ وقد دأب الحزب الوطني منذ قيامه عام ٧٩ على أن يحتجز لمرشحيه بمختلف الدوائر رمزي «الهلال» لمرشح الفئات و«الجمل» لمرشح العمال ، لما للرمزين من شيوع ومن إيحاءات إيجابية .

* تم تنقية قائمة رموز مرشحي مجلس الشعب مما هو غير لائق ، إلا أنه لازالت قائمة انتخابات المحليات حافلة بما يحمل إسقاطات غير كريمة ، مثل العجلة والقلة وربما الزير ، مما يجعل المُرشح مثارًا للتندر، بل إن النجاح يفارق عادة الذين يقترنون بها ؛ بينما يكون التنافس شديدا على رموز مثل : النخلة ـ السنبلة ـ الفنار ـ الشمس ـ المصباح ـ الهرم ـ الكتاب ـ الأسد ، حتى أن سيارة طافت بأحد أسود السيرك في دائرة تلا عام ٢٠٠٥ ، للدعاية لمرشح «رمز الأسد» طلعت السادات . ومن أشهر الأفلام التي تناولت الرموز الانتخابية ((الجردل والكنكة)) لعادل إمام .

. يكون لاستخدام الرموز ذات الإيحاءات السلبية انعكاسات سلبية .. على كل من يقترن بها .

أدى استخدام ((علامة مسجلة)) لمنسوجات القطن المصري

.. إلى ارتـفـاع أسعاره

.. إلى انخفاض أسعاره

* أسوة بأمريكا والبرازيل وبولندا وتركيا وجنوب أفريقيا أصدرت الحكومة المصرية عام ٢٠٠٠- بالاتفاق مع اتحاد منتجي القطن - علامة تجارية للقطن المصري ، على شكل رسم لزهرة القطن داخل هرم ؛ لمواجهة محاولات استغلال الشهرة العالمية للقطن المصرى في ادعاء تصنيع بعض المنتجات منه ، الأمر الذى يحرم المنتج المصري من ميزته التنافسية ؛ وقد انعكس ذلك الأجراء إيجابا على أسعار المنسوجات التي تحمل الشعارالجديد .

* تتقاسم مصر وأمريكا ٦٥% من سوق الأقطان الطويلة الممتازة ، إلا أن الدعم الذي تتلقاه الأقطان الأمريكية جعل منافسة أسعارها أمرًا متعذرا . وليس من الغريب القول بأن من أسباب المناوأة الأمريكية لمشروع السد العالي ضغوط منتجي القطن ، تخوفا من توسع مصر في إنتاجه ، بما يؤثر سلبا على أسعاره .

* بدأت زراعة القطن بمصر بأقل من ألف قنطار عام ١٨٢٠، ارتفعت لنحو٢٠٠ ألف فى ثلاثينيات من القرن الـ ٢٠، ثم لنحو١٠ مليون فى الخمسينيات ، ثم١٣ مليون فى السبعينيات ،ثم انخفض إلى ٤ مليون فى مطلع القرن ٢١

.. لابد من حماية الرموز التجارية .. والعمل على استثمارها.. تعزيزا للقدرة التنافسية.

يعني وجـود الرمز «Y» على إطـار السـيارة

ملاءمته .. لسرعة ٣٠٠ كـم

.. لــوزن ٣٠٠ كجم

* إذا كانت الأرقام المدونة على إطارات السيارات تدل على مدى ملاءمة قياساتها لتصميم السيارة ، فإن الحروف المدونة عليها تحدد ملاءمتها لنوع السيارة وطبيعة نشاطها ومجالات حركتها ، فهناك ((P)) بمعنى الملاءمة لسيارات الركوب ، و ((L.T.)) الملاءمة لسيارات نصف النقل والدفع الرباعي ، و ((M/S)) الملاءمة للسير في الوحل والجليد ، و ((A/T)) الملاءمة لكل الطرقات ، فى حين يعنى حرف ((R)) أن الإطار ريديال.
* كما أن هناك حروفا تعبر عن أقصى سرعة يمكن للإطار تحملها ، فحرف M = ١٣٠ كم / س ، Y = ٣٠٠
* من اللازم استخدام الإطارات التى تتوافق مع المواصفات الواردة فى دليل السيارة (الكتالوج) ، إذ أن عدم الالتزام بذلك يضر إضرارا بالغا بنظم تعليق السيارة وتوجيه العجلات ؛ كما يجب أن تكون إطارات السيارة من نوع واحد ، وشكل واحد ؛ وإلا انعكس ذلك سلبا على أداء السيارة ، وقلل من معامل الأمان بها .

... لا يجب تفسير مفردات جداول الرموز بشكل عفوي .. فقد يكون الفارق بينها كبيرا ومكلفا .

حُكم على الأستاذ العقاد بالسجن .. بتهمة العَيب في الذات الملكية

.. بتهمة العَيب في الباب العالي

* كان عباس العقاد مفكرًا شجاعًا شديد الاعتداد بنفسه ؛ وقد دفع ثمن ذلك كثيرا ، حتى أنه سجن عام ١٩٣٠- لستة أشهر - بتهمة العيب في الذات الملكية ؛ حيث كان الحماس قد دفعه قبل ذلك التاريخ - وقت أن كان عضوا وفديا بمجلس النواب - للقول ((ألا فليعلم الجميع أن هذا المجلس مستعد لأن يسحق أكبر رأس في البلاد .. في سبيل صيانة الدستور وحمايته)) ، ولما كانت عبارة ((أكبر رأس في البلاد)) تعني الملك فؤاد تحديدا ، فقد شطبت من مضبطة المجلس ، ثم حوسب لاحقا على قول آخر في مقالة صحفية ، وقدم للمحاكمة وحكم عليه بالسجن لتسعة أشهر. وفي يوم خروجه من السجن ذهب إلى ضريح سعد زغلول ، حيث ألقى في المحتفلين قصيدة جاء فيها :

وكنت جنين السجن تسعة أشهر .. وها أنذا في ساعة الخُلد أولدُ
عُداتي وصحبي لا اختلاف عليهمو .. سيعهدني كلٌ كما كان يعهدُ

* أول صحافي حُكم عليه بالعيب في الذات الملكية هو أحمد حلمي عضو الحزب الوطني (جد الشاعر صلاح جاهين) ؛ لقيادته مظاهرات في مطلع القرن الـ ٢٠ ، تطالب الخديوي عباس حلمي الثاني بالدستور ؛ ولجمعه آلاف التوقيعات المؤيدة لدعوته ؛ وقد رحب حلمي بقرار اعتقاله قائلا : ((إن سجن الجسد خير من سجن الضمير)) .

... كلما ارتفعت قيمة الرمز ومرتبته .. كان التعرض له أكثر حساسية وأعلى تكلفة .

فقدت الثورة الجزائرية ((ثورَة المليون شهيد)) .. نصف مليون شـهيـد

.. مليون شهيد

.. مليون ونصف مليون

* أذاقت فرنسا الجزائر منذ السادس عشر من يونيو ١٨٣٠ أقسى صنوف الاستعمار وحشية ، بدعوى أن الجزائر أرض فرنسية ، مستهدفة تضييع العقيدة الإسلامية واللسان العربي والهوية الوطنية .

* وبقيام ثورة ٥٢ بمصر سرت روح الثورة بالمنطقة ، وتفجرت المقاومة الجزائرية في الأول من نوفمبر ١٩٥٤ م ، التي لم تكف مصر عن دعمها عسكريا وسياسيا . وكان لمساهمة الضابط فتحي الديب (مسئول الشئون العربية بالمخابرات المصرية) دورًا محوريا لا يُنكر، كما كان لرجل الأعمال المصري مصطفى النجار دورًا بارزا في تهريب الأسلحة عبر سفنه البحرية .

* وقد تـفجرت المواجهة مع المستعمر إلي حد سقوط نحو ٤٥ ألف شهيد في يوم واحد بمدينه أسطيف ؛ وعندما بلغ عدد الشهداء بنهاية الخمسينيات المليون سميت ((ثورة المليون شهيد)) ، إلا أن قافلة الشهداء لم تتوقف ، حتى تحقق النصر في الأول من يوليو ١٩٦٢، عن مليون ونصف المليون شهيد ، ولم يكن من سبيل لتغيير المسمى آنذاك

.. كما يفرض الواقع نفسه على تشكيل الرموز .. فإنها قد تفرض نفسها على حقائق الواقع ..

رفضت جمعيات الصليب والهلال الأحمر استخدام رموزا أخرى .. عدا الشمس والأسد .. عدا الشمس والقمر

* استحق السويسري هنري دونان أولي جوائز نوبل ، لتأسيسه عام ١٨٦٣ منظمة الصليب الأحمر، لأعمال الإغاثة أثناء الكوارث ؛ لمواجهة ما لمسه من أوضاع لا إنسانية أثناء معركة ((سولفرينو)) بين فرنسا والنمسا ؛ ثم أصبحت الحركة اتحادا يضم أكثر من ١٧٠ جمعية ، تحتفل فى ٨ مارس من كل عام بيومها العالمى .

* انضمت مصر للحركة عام ١٩١٢، متخذة الهلال رمزًا لها ، أسوة بالسلطان العثماني عام ١٨٧٦ ؛ ثم تبعتها إيران بالأسد الفارسي ، ثم اليابان بالشمس اليابانية ؛ مما استدعى إصدار قرار عام ١٩٢٩ بعدم السماح بإضافة رموز جديدة ، خاصة وأن إسرائيل طالبت بإضافة نجمة داوود ، وهو ما رفضته رابطة جمعيات الإغاثة ، لانتهاكها المتواصل لحقوق الإنسان ، واعتداءاتها علي فرق الصليب الأحمر ، إلي حد قصف سياراته في قانا بلبنان وفي غزة بفلسطين ؛ ولما كان التوسع في الرموز يتعارض مع روح الأخوة الإنسانية ، التي تترفع عن اعتبارات الجنس والدين ، فقد اتجهت النية لاتخاذ ((البلورة الحمراء)) شعارا موحدا ، باعتبارها رمزا للحياة ، يتجاوز التقسيم العنصري.

* تمسك البابا يوحنا بولس الثاني أثناء زيارته للقدس - عام ٢٠٠٠- بمحو رسم النجمة السداسية من على سيارة الإسعاف المرافقة له- التابعة لجمعية المساعدة الإسرائيلية - باعتبارها رمزا للعنصرية الصهيونية .

... قد يكون السماح بتعدد الرموز والشعارات في المقام الواحد .. مدخلا للتفسخ والتشرذم .

تأسس نظام ((الباركود - Bar Code)) لترقيم السلع .. عام ١٩٧٦

.. عام ١٩٩٦

* تم عام ١٩٧٦ برعاية ((منظمة EAN)) وبتوجيه من الأمم المتحدة ، تأسيس نظام لترقيم السلع ولتبادل المعلومات بشأنها إلكترونيًا ، ، للتعريف بوظيفتها ومحتواها ومنشأها ، باستخدام لغة واحدة تسهل عملية تداول ومتابعة حركتها على أجهزة الكمبيوتر ، في مراحل التصنيع والتخزين والتوريد والتوزيع وخدمة ما بعد البيع ، بشكل يحقق السرعة والدقة في الأداء ، بعد قراءة بياناتها بواسطة أجهزة Scanner خاصة ؛ ليصبح الباركود هو بطاقة الهوية الإلكترونية للمنتج محليًا وعالميًا . وتضع الأسواق المركزية أرقاما مؤقتة للسلع التي ليس لها أرقام ، حتى يُمكن لأجهزتها الإلكترونية التعامل معها.

* يتمثل الرمز الإلكتروني للسلعة في ١٣ رقمًا تقع تحت شريط كودي ، وتدل الثلاثة الأولى منها - من اليسار - على بلد الصنع . وتحمل السلع والمنتجات المصرية الرقم ((٦٢٢)) والإسرائيلية ((٧٢٩)) ؛ إلا أن إسرائيل اعتادت - فيما قبل إعمال ذلك النظام - وضع ((ثلاثة سنابل)) على منتجاتها ، حتى لا تحمل إشارة صريحة لجهة المنشأ ؛ اتقاءً لدعوات مقاطعة منتجاتها ، التى دأبت عليها جماعات عربية وأخرى أوروبية، باعتباره نتاج احتلال غير مشروع ،إلى حد الخروج في مظاهرات ترفع لوحات مكبرَة للباركود الإسرائيلي .

.. لابد للغة الرموز من منظومة .. يَسهل تداولها .. ويسهل التعرف عليها .

احـتجاجًا على صَفير الجماهير .. أثناء عـزف السلام الوطـني

غادر الرئيس الفرنسي شيراك .. منصة استاد باريس

.. منصة استاد بـرلـين

* استقبل بعض من المهمشين في المجتمع الفرنسي من جمهورالمباراة النهائية لكأس فرنسا - باستاد باريس عام ٢٠٠٢- النشيد الوطني بالصفير ، احتجاجا على ممارسات الدولة ، الأمر الذي دفع الرئيس شيراك إلى مغادرة المنصة ، قائلا : ((لن أقبل النيل من الدولة ورموزها وممثليها)) ، مشددا على ضرورة اعتذار رئيس الاتحاد الفرنسي لكرة القدم إلى فرنسا ؛ ولم يعد الرئيس الفرنسي بالفعل إلى المنصة ، إلا بعد اعتذار رئيس الاتحاد .

* وضُع النشيد الوطني الفرنسي ((المارسيليز)) - أقدم وأشهر المعـزوفات الوطنية - في أبريل ١٧٩٢ ؛ أما النشيد القومى لأوروبا - المأخوذ عن السيمفونية التاسعة لبيتهوفن - فقد اعتمده مؤتمر ((مستقبل أوروبا)) عام ٢٠٠٣، كما اعتمد تصميم العلم على هيئة ١٢ نجمة صفراء (تمثل عدد دول الاتحاد آنذاك) على خلفية زرقاء .

* فى السبعينيات طرد الفنان أبو بكرعزت أسرة غير مصرية من عرض مسرحي ، لعدم وقوفها تحية للسلام الوطني المصري ، وأجلس مكانها أسرة عابرة بالطريق .

. إن احـتـرام الـرمــوز قـيـمــة .. لا يـجــوز الـتـهــاون فـيـهــا أو الاسـتـخـفــاف بـهــا .

.. الحائط الغـربي .. من المسجد الأقصَى

* تضم أسوار الحرَم القدسي ٢٢ مَعـلمًا إسلاميًا ؛ يتوسطها مسجد ((قبة الصخرة)) التى انطلقت منها رحلة المعـراج ؛ وكذلك المسجد الأقصى الذي بناه عبد الملك بن مروان فوق أطلال المسجد القديم ؛ لذلك فقد كان انتهاك آرئيل شارون للحرم القدسي عام ٢٠٠٠ جديرا بتفجير الانتفاضة الفلسطينية الثانية ، التي استمرت لسنوات

* لم يتجاوز تواجد اليهود بفلسطين - عبر ستة آلاف سنة منذ استقرار العـرب بها - ٧٢ سنة ، بل إن فلسطين لم تكن بين الاختيارات المطروحة لمشروعهم الاستيطاني أمام مؤتمر بازل الصهيونى عام ١٨٩٦ . كما لم يكن للحائط الغربي للحرم - الذي سموه ((حائط المبكى)) - قيمة دينية لديهم قبل أربعمئة عام ؛ بل إن صلواتهم كانت تقام قبل الغـزوات الصليبية لفلسطين أمام الحائط الشرقي ، وعندما منعهم الصليبيون من دخول القدس ؛ تحولوا إلي جبل الزيتون ، إلى أن أذن لهم السلطان العثماني سليمان القانوني بالصلاة عند الحائط الغربي ((حائط البراق)) الذي ربط المصطفى ρ دابته ((البراق)) بسارية به قبل أن يعرج للسماوات العلى؛ إلا أنهم0020اختلقوا إشارات له في التلمود ، ثم جعلوا منه مزارًا يحجون إليه ، بدعوى أنه آخر ما تبقى من هيكلهم المزعوم ، وما هو إلا ((مسمار لجحا)) أرادوا به الوصول إلي المسجد الأقصى والقدس الشريف .

... لا يَعجز محترفو المتاجَرة بالشعارات عن اختلاق الرموز .. ونسج الروايات حولها ..

من الثابت أن أحداث قصّة ((روميو وجولييت)) .. حقيقية .. خيالية

* من أهم المقاصد السياحية بمدينة فيرونا الإيطالية ((بيت جولييت)) بطلة المأساة الغرامية التي نسج الشاعر الإنجليزي وليم شكسبير خيوطها من التراث الشعبي ، والتى انتهت بانتحار العاشقين ، احتجاجًا على رفض الأهل إتمام قصة حبهما بالزواج . وقد عرضت قصة روميو وجولييت بجميع اللغات وبجميع الصور الفنية ، بعدما أصبحت ترمز لتفاني المحبين - فى كل زمان ومكان - إلي حد طلب الموت.

* وفى إطار التنشيط السياحي عملت الحكومة الإيطالية علي استثمار هذه الرواية الشعرية المشحونة بأروع البكائيات ، فاصطنعت عام ١٩٣٧ - بعد مرور ٣٠٠ عام على وفاة شكسبير - للقصة بيتا وللبيت شرفة ؛ ويروى أ. أنيس منصور أنه قد وقف يوما فى هذه الشرفة مؤديا دور جولييت ، بينما وقف د. زاهى حواس تحتها متقمصا دور روميو.

* كذلك فإن قصة قيس وليلى التي نسجها شعرًا أمير الشعراء أحمد شوقى ، ليست تعبيرا عن وقائع قصة حقيقية ، وإنما هي من الموروث الشعبي للجزيرة العربية ؛ أما قريتا عنتر وعبلة - اللتان تناولتهما أشعار الشاعر الجاهلي عنترة بن شداد - فتقعان شمال مدينة بريده بالقصيم بالسعودية .

.. يتحقق للرمز الشيوع والانتشار.. بقدرما يكون معبرا من مثوليه ومجسدا لمعناه ..

تبلغ مساحَة ((طابا)) التي أصبحت رمزًا لوحدة تراب سيناء .. نحو ١ كم٢

.. نحو ١٠ كم٢

* راوَغت إسرائيل في الانسحاب من ١٤ نقطة حدودية عَشية اكتمال انسحابها من سيناء في ٢٤ أبريل ؛ وقد كانت أكثر النقاط إثارة للجدل النقطة « ٩١ » ، التي أرادت الاستيلاء عليها لزيادة مساحة ميناء إيلات ، بأن تلاعبت بعلاماتها الحدودية - كغيرها - أثناء تواجد قوات الأمم المتحدة فيما بين أعوام ((٥٦- ٥٧)) و ((٦٧- ٨٦))

* وحتى لا تسمح مصر لذلك الجدل - الذى دار أحيانا حول بضع عشرات من السنتيمترات - بتعطيل عملية الانسحاب ، أحالت أمر هذه النقاط إلى المفاوضات المباشرة والوساطات التوفيقية ؛ وعند فشلها وقعت عام ١٩٨٢ اتفاقا بتسوية النزاع بالتحكيم ، وتشكلت عام ١٩٨٥ اللجنة القومية العليا للدفاع عن طابا ، برئاسة وزير الخارجية وعضوية ٢٤ خبيرًا في القانون الدولي والتاريخ والجغرافيا والدبلوماسية والمساحة والعلوم العسكرية ؛ وقد أخذت هيئة التحكيم بموقف مصر المدعوم بالأدلة والوثائق ، فحكمت لصالحها في ٢٩ ديسمبر ١٩٨٨، وتم الانسحاب من طابا في ١٥ مارس ١٩٨٩. وتمت لاحقا تسوية مشكلة الفندق السياحي الذي أقامته إسرائيل على أرض طابا .

* فى جلسة الافتتاح عبر رئيس وفد إسرائيل عن اندهاشه لمجادلة المصريين بشأن مساحة تقل عن ١ كم٢، وقد ترك لهم الإسرائيليون الآلاف من الكيلو مترات ؛ فأجابة د. نبيل العربى : « إن تراب الدول لا يقاس بالأمتار » .

. قد يتحـــول أقل العـــناصر قـــيمة إلى رمز .. في ظل تفـاعــلات اســتـثـنائية خـــاصة ..

أصبح الفلاح الفرنسي جوزيه بوفيه رمزا .. لحـــركة الخـــضر

.. لمناهضـة العـولمة

.. لمقاومة الشيوعية

* في عام ٢٠٠١ اتخذ مناهضو العولمة من « محلات ماكدونالدز » - التى بلغ إنفاقها على حملتها الدعائية فى ذلك العام مليار دولار - رمزا للهيمنة الأمريكية . وقد نصبوا الفرنسي « جوزيه بوفيه » رئيسا لحركة مناهضة العولمة ، بعدما سُجن ، لقيادته عملية تحطيم مطعم ماكدونالدز ببلدته ، احتجاجا على السياسات الأمريكية التخريبية لاقتصاديات فلاحى فرنسا ، التي بلغت ذروتها برفع الجمارك على الأجبان الفرنسية بنسبة ٦٠٠ % ردا على مقاطعة أوروبا للحوم الأمريكية المهرمنة ؛ كما غرم ٣ آلاف يورو لتدميره حقلا للمحاصيل المعدلة وراثيا ؛ التي تعارضها جماعة الخضر . وكانت قد نشطت آنذاك بالشرق الأوسط حملة لمقاطعة ماكدونالد ، لدعمها للاستيطان الإسرائيلي

* قاد نوابٌ أمريكيون حملة ضد المنتجات الغذائية الفرنسية ، لمعاداة فرنسا للغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ ، وسعوا لتغيير اسم البطاطس الفرنسية (فرنش فرايز) إلى بطاطس الحرية أو (فريدوم فرايز) ، وكذلك الخبز الفرنسى (فرنش توست) .

.. تتعـــاظم قـيـمة الرمــز .. كلما أثبت ثباته أمام الاخـتبارات والامتحـــانات المتعـــاقبة .

يُطلق قصر الفاتيكان .. دخانا أبيض

.. دخانا أسوَد .. عند الاتفاق على اسم البابا

* بعد إتمام إجراءات تشييع بابا الفاتيكان حال وفاته ، يخلو كلٌ من كرادلة المجلس الانتخابي إلى نفسه للتأمُل ، وصولا إلى اختيار مُرشح من بين زملائه الكرادلة (الذين لم يتجاوزوا الثمانين من العمر)، واضعا فى اعتباره درجة تقواه وورَعه ونقائه الروحي ، وكذلك مقدار غنى تجربته الإنسانية والعملية ، بالإضافة إلى قدراته الثقافية وإلمامه بأحوال العصر وقضاياه ، حتى أن البابا يوحنا كان يُتقن ثماني لغات إتقانا تامًا .

* يجتمع الكرادلة - بعد أن يخلو كلٌ منهم إلى نفسه في غرفته الخاصة لمدة ثلاثة أيام - لمباشرة الاقتراع دون تداول أو تحاور، فإذا انتهى الأمر إلى ترجيح اسم بعينه ، أطلقت أعمدة دخان بيضاء ، لتهنئة المُحتشدين من الأتباع والمتابعين في ميدان القديس بطرس ، ونحو مليار كاثوليكي على امتداد العالم ؛ أما إذا لم ينته الاقتراع نهاية حاسمة أطلقت أدخنة سوداء ؛ وظلت الأبواب مغلقة ، ليُعاد الاقتراع مرة ومرات ، ويُطلق الدخان الأسود مرة ومرات ، إلى أن يتم الاتفاق ، ومن ثمة إطلاق الدخان الأبيض ؛ وهو تقليد مُتبع منذ القدم ، تستخدم خلاله أخشاب من نوع معين تكسب الدخان اللون الأبيض .

... يظل للرموز التراثية والتقليدية .. مذاق خاص وقبول خاص وأثر خاص .

رمز الدولة الأمريكية .. هو طائر العقاب .. بكسر العين

.. بفتح العين

.. بضم العين

* العُقاب (بضم العَين) ـ وجمعه عِقبان (بكسر العَين) ـ أعظم الطيور الجارحة وأقواها وأكبرها حجمًا ، ويتميز العُقاب بريشه الوردي اللون ، وبعيونه الحادة ومنقاره المعقوف ومخالبه القوية ، كغيره من الكواسر ؛ إلا أنه لا يأكل الميتة أو الجيفة ، مثلما تفعل النسور ؛ وإنما يقتنص الحيوانات الصغيرة ، مثلما تفعل الصقور ، التي هو من فصيلتها .

* وقد اتخذت الولايات المتحدة العُقاب رمزًا لها ، وإن سمته ((النسر الأمريكي)) ـ باعتباره رمزًا للقوة الحربية والعظمة الملكية عبر العصور ـ منذ حصولها على الاستقلال ؛ لتصبح آنذاك أملا للشعوب الطامحة إلى التحرر والاستقلال ، إلا أن قوتها وَسوَست لها عام ١٩٤٥ بأن تلقي قنبلتين ذريتين على هيروشيما وناجازاكي ، ثم أصبح شأنها بعد ذلك شأن الكواسر التي تنشب مخالبها في كل ما تطمع فيه ، متصورة أنها يمكن لها أن تسيطر على مقدرات شعوب العالم إلى الأبد ، غير معتبرة من دروس التاريخ .

... قد تغيب مضامين الرمز ودلالاته .. عن الكثيرين من المنتسبين إليه ...

الرئيس السوفييتي الذى دق بحذائه طاولة الأمم المتحدة .. خورتشوف .. جورباتشوف

* تقول الصحفية سناء البيسى : إنه إذا كان العرب القدماء قد عرفوا عام الرمادة وعام الفيل ، فإن عام ٢٠٠٦ بلا منازع هو « عام الجزمة » ، فقد رفعت فيه الأحذية تحت قبة البرلمان على مشهد من رئيس المجلس ؛ كما رفعت فوق المقصورة الرئيسية لاستاد القاهرة ، على مشهد من ممثل رئيس الجمهورية ؛ وهو ما كان مقدمة لقذف منصة القضاء فى العام التالى بالأحذية . وتضيف الكاتبة : إن الأحذية لا ترفع ولا تتدلي ألسنتها إلا عندما تنغلق العقول وتنعقد الألسنة وتنسد قنوات الحوار ، ويصبح الطرح الوحيد هو إعلام الطرف الآخر أنه لا سبيل للتعامل معه إلا بالمَداس ، وهو منهج يُدين صاحبه قبل أن يدين هذا الآخر .

* أشهر من رفع الحذاء أمام عدسات الصحفيين هو الرئيس السوفييتي خورتشوف ، داخل قاعة الأمم المتحدة أثناء أزمة خليج الخنازير عام ١٩٦٢ ؛ ومن المفارقات أن الحذاء الذى لوح به خورتشوف للأمريكيين لا يحمل في ثقافتهم أى معنى مستفز ، إذ أنه من المعتاد أن يرفع الأمريكي حذائه في وجه الآخر ، دونما حرج لأي منهما .

* « الجزمة » لفظ تركي ، وهى كبير عائلة المراكيب ، التي منها الشبشب والقبقاب والبلغة والنعل والخف ؛ وأشهرها حذاء سندريلا الأسطوري ؛ وأشهر لوحاتها تلك التى تحرى فيها « فان جوخ » عناصر الجمال في حذائه المهترئ .

.. تتباين اختياراتنا في استخدام الرموز .. بتباين الثقافات وتباين الأساليب .

أيهما يتوَسّط العلم المصري .. منذ عام ١٩٧٤ .. النســـر

.. الصقـــر

* مع إعلان مصر مملكة مُستقلة في ٢٨ فبراير١٩٢٢ تحوّل العلم المصري من اللون الأحمر إلى الأخضر؛ وفيما بعد ١٩٥٢ زاحمه علم التنظيم السياسي للثورة الثلاثي الألوان (الأحمر- الأبيض - الأسود) ، والذى استلهمت الونه من بيت صفى الدين الحلى : بيض صنائعنا سود وقائعنا .. خضر مرابضنا حمر مواضينا ؛ والذى أصبح - بعد أن توسطته نجمتان خضراوتان - العلم الرسمي لدولة الوحدة عام ١٩٥٨.

* في عام ١٩٧١ حل النسر محل النجمتين بعد إعلان الوحدة المصرية السورية الليبية . وفي عام ٧٤ تم تماشيا - مع توجهات معاهدة السلام - تغير اسم الدولة من « الجمهورية العربية المتحدة » إلى « جمهورية مصر العربية » ، وحل « صقر قريش » شعارا للدولة محل « نسر صلاح الدين » ، الذى اتخذه صلاح الدين الأيوبى شعارا له ؛ فى حين رفض المشير أحمد إسماعيل إبدال العلم الذى ارتفع فى حرب أكتوبر بآخر قديم أو جديد .

* ومن الطريف أن خاتم شعار الدولة بعد أن أصبح يحمل رسم الصقر، ظل محتفظا باسم «خاتم النسر» . والأكثر طرافة أنه ليس هناك صقر باسم « صقر قريش » ،وإنما هو لقب عبد الرحمن الداخل (عبد الرحمن بن معاوية) مؤسس دولة الأندلس ؛ الأمر الذى يُحمل الرمز الجديد بإيحاءات لم تدر بخلد من اختاروه بديلا عن نسر صلاح الدين.

.. تتعاقب الرموز وتتبدل من مرحلة لأخرَى .. تعبيرًا عن تبدل المنطلقات والاتجاهات ..

يُنسب آخر تجديد لبنيان الكعبة المشرفة .. لعبدالملك بن مروان

.. لمروان بن عبدالملك

* رفع أبو الأنبياء إبراهيم وابنه إسماعيل - υ - قواعد البيت الحرام ، ليكون بمثابة بيت لله عز وجل ، يحج إليه المؤمنون من كل فج عميق ؛ ثم جدد قصي - الجد الخامس عشر للرسول ρ - بناء الكعبة المشرفة ؛ ثم جددها عبد الملك بن مروان ، حينما طالتها أحداث الصدام بين الحجاج وعبدالله بن الزبير؛ إلا أنه عندما أراد هارون الرشيد إعادة بنائها اعترضه الإمام مالك ، قائلا : ((أناشدك ألا تفقدها هيبتها ، بجعلها ملعبا يتبارى الملوك في تجديده تخليدًا لأنفسهم)) ؛ فكان أن بقيت على صورتها منذ عهد الصالح بن قلاوون .

* وقد اعتاد العرب والمسلمون كسوة الكعبة بأفخر الثياب ؛ وظلت الدولة المصرية قائمة على إعداد الكسوة ، قبل أن ينتقل الأمرعام ١٩٦٥ للسعودية ؛ وكان العمل في إعدادها لا يجري إلا والمشتغلون بها متوضئون ، ويرددون الأناشيد الدينية أثناء نسج حريرها الأسود أو أثناء تطريزها بخيوط الديباج الذهبية . وكانت الملكة ((شجرالدر)) أول من أرسى تقليد الطواف بالكسوة على محمل من المشاة والفرسان .

* وقد سميت الكعبة بهذا الاسم لأنها شبه مكعبة ، إذ تبلغ مساحتها نحو ١٠ × ١٢م وارتفاعها ١٦م . ويؤكد العالم الجيولوجي د. زغلول النجار أن الكعبة المشرّفة تتوسط اليابسة ، إذ يمكن لدائرة مركزها الكعبة الإحاطة باليابسة .

... يحفظ الثبات والاستقرار للرموز هيبتها .. ويُعزز معناها ودلالتها ..

في اللوحـة الجدارية .. التي تعلو مجمـع محاكـم القاهرة .. عُصِّبت عـينا العدالة

.. عُصِّبت عـين واحدة

.. لم تعـصـب أيا منـهما

* قد تعصب عينا العدالة فى اللوحات والتماثيل ، فى إشارة إلى أنها لا تفرق بين غـنى وفـقير أو أبيض وأسود ؛ إلا انه أقيم بمدينة فرانكفورت الألمانية - أمام دار العمدية - تمثال للعدالة ، وقد عـصبت عـيناها بشكل غير كامل ، في إشارة لكونها غير مطلقة ، وإنما قد يشوبها بعـض التمييز، لكـونها تتلمس بنصف عـين رغـبات الجهـة الإدارية ؛ أما جدارية مجمع المحاكم بشارع الجلاء بالقاهرة فقد كشفت فيها العينان ، لسبب فى بطن الشاعر الذى شكلها.

* يروى أن أحد الأباطرة الألمان ، كان قد أمر بهدم بيت لرجل فقير لتوسعة حديقـة قصره ، إلا أن القضاء انصف الرجل من الإمبراطور ؛ الذي أبقى على بيت جاره آمّرا بتجديده ، ليظل شاهدا على عدالة القضاء الألماني . كذلك فإن الخديوي إسماعيل كان قد أبقى على ضريح الشيخ عابدين داخل نطاق قصره الذي شيده بالقرب منه ، بل إن القصر استمد اسمه منه .

* يقول المثل ((الإنجليزي لا يجب أن تقام العدالة فقط .. وإنما يجب أن يرى الناس العدالة تقام)).

.. يجـب أن نـعــي لغــة الـرمــز .. وأن نستشـف دلالاتـها .. وما تحمله مـن إشــارات .

أكثر الحيوانات قدرة على استقراء الرموز .. الحصـــان

.. الشـمبانزي

* تابع علماء أمريكيون عام ٢٠٠٤ أنثى غوريلا تعيش بمؤسسةٍ لرعاية الغوريلا بكاليفورنيا ، فرصدوا فهمها لمعنى ٢٠٠٠ كلمة ، التقطتها من حراسها وزوارها ؛ كما رصدوا نحو ١٠٠٠ إشارة تصدرها - هذه الغوريلا التي تجاوز عمرها آنذاك ٣٣ عاما - للتعبيرعن مشاعرها ورغباتها للآخرين من البشر ومن الغوريلات ، إلى حد أنها أبلغت حراسها برغبتها في أن تصبح أمًا ، وإلى حد أنها عندما شعرت بآلام في أسنانها أوضحت ذلك لطبيبتها بالإشارة إلى أسنانها على صورة مكبرة لوجهه .

* تجمع الرتبة الرئيسية في المملكة الحيوانية قردة الغوريلا والشمبانزي مع الإنسان ، إلى حد أن الغوريلا تحديدا تشارك الإنسان في ٩٨% من جيناته ؛ وبالتالي فإن التقارب بينهما كبير في نسبة الذكاء والتصرفات ، كما أنها تقبل التعليم والتقليد ؛ بل إنها تمتلك أيضا القدرة على ابتداع الوسائل لحل المشكلات ، حتى أنها تمتلك مهارات عقلية تقارب مهارات طفل عمره ٥ سنوات ؛ والغوريلا من أندر الحيوانات ئ، حتى أن حدائق الحيوان المصرية - رغم تاريخها الممتد للقرن ١٩- لا تضم غوريلا فى مجموعتها .

* وتوجد بولاية أيوا الأمريكية مزرعة لتربية الشمبانزى على الفهم واستخدام لغة الإنسان .

. كلما ارتفعت القدرة على ابتداع الرموز وفهم دلالاتها .. كان ذلك دليل رُقيّ وارتقاء ..

ظلّ ((بَيت الأمّة)) قِبلة للوطنيين حتى .. وفاة سعد زغلول .. وفاة صفية زغلول

* كان ((بيت الأمة)) منتدى تتحاوَر فيه مختلف التيارات الوطنية ، وكانت شرفته منبرًا يتناوب عليه الخطباء والشعراء ؛ وقد حدث أن احتد مصطفى الشوربجي أحد شباب الحزب الوطني (الذي كان يرفع شعار لا مفاوضات إلا بعد الجلاء) على سعد زعيم الأغلبية ، فنبهه إلى أنه في بيته ، فاعترض الشاب : ((لا يا معالي دولة الرئيس .. ليس هذا البيت بيتك .. إنه بيت الأمة)) ؛ وقد ظل بالفعل بيتا للأمة حتى وفاة السيدة صفية زغلول ، التي قادت منه أول تظاهرة نسائية عقب القبض على سعد يوم ٨ مارس ١٩١٩ .

* أنشئ البيت عام ١٩٠٢ ، على مساحة ٦٠٠ م٢ ، بتكلفة ٤٣٠٠ جنيهًا ؛ ثم تحول إلى متحف ، جددته الدولة عام ٢٠٠٢ بتكلفة ٥ مليون جنيه . ويضم الطابق الأرضي غرفتي استقبال وسكرتارية ومكتبة (بها نماذج من توكيلات تفويض سعد برئاسة وفد المفاوضات) ؛ ويضم الطابق العلوي غرفتي نوم للزعيم وزوجته ، وغرفة ملابسه التي تشمل قفطانه الأزهري وبدلته التي كان يرتديها عندما تعرض لمحاولة اغتيال ؛ إضافة لغرف فوق السطح للوصيفات ؛ وأخرى تحت مستوَى الأرض ، أصبحت لاحقا مركزا للدراسات السياسية .

* ولاعتبار أن البيت كان محورَ الحركة السياسية لنصف قرن فقد أنشئ نموذجا له بمدينة الإنتاج الإعلامي

. ترتفع قيمَة الرمز .. كلما اتسعت قاعدة المنتسبين له والمُنتمين إليه .

يعني تقطع الخطوط الممتدة بين حارات الطريق أن التجاوز .. ممنـوع

.. مسموح

.. مـمـكــن

* يعني تقطع الخطوط - الأرضية الطولية البيضاء - الفاصلة بين حارات الطريق - السماح بالانتقال إلى الحارة اليسرى حيث معدلات السرعة أعلى ، أو اليمنى حيث المعدلات أقل ، بعد إعطاء الإشارة الدالة والاطمئنان لاستجابة الآخرين مع الوعي بتحمل مسئولية اختيار التوقيت إذا تسبب في حدوث تصادم .
* إذا كانت الخطوط متصلة (مثلما هو في المنحنيات والتقاطعات والجسور) فإنها تعني أن الانتقال محظور ؛ وإذا وجد خطان متجاوران أحدهما متصل والآخر متقطع - وهو ما قد يكون في الطرق المزدوجة الاتجاه لاختلاف مدى الرؤية في الاتجاهين - وجب الالتزام بأقربهما ؛ أما الخطوط الصفراء فهي بمثابة الرصيف الفاصل بين اتجاهين .
* كلما زادت أهمية الالتزام بهذه الخطوط ، صبغت بصبغات فسفورية ، أو حُددت بعلامات حديدية أو بلاستيكية عليها عواكس فسفورية .

.. قد يكون الوعي بدلالة الرمز ومعناه .. فارقًا بين الحياة والموت ..

.. بورسعيد والسويس .. يَوم شَم النّسيم بإشعال دمية اللورد اللنبي

* لم يَقبل أهالي بورسعيد فكرة استضافة اللورد الينبي (الذي شغل منصب المندوب السامي البريطاني إبان ثورة ١٩) في احتفالات شم النسيم ، فخرجوا في مظاهرات غاضبة معلنين كراهيتهم للإنجليز وللورد تحديدا ؛ وتعبيرا عن سخطهم صنعوا دُمَىً مُجسّمة له ، وراحوا يشعلون النار فيها ، على مرأى من قوات الاحتلال .

* ومنذ ذلك التاريخ أصبح شعبا بورسعيد ودمياط - باعتبار الجيرة والامتزاج بين محافظتيهما - يتباريان كل عام في صنع دُمَى لإللنبى من القماش ، وعلى حشوها بمواد قابلة للاشتعال ؛ وفى ليلة شم النسيم تتنافس الأحياء في استعراض الدمَى من الشرفات وفوق الأسطح ، ثم تطوف بها في الطرق والشوارع للتمثيل بها ، وعند منتصف الليل يشعلونها في الساحات ، وهم يغنون ويرقصون حول نيرانها ؛ إلا أن الأجهزة المحلية حظرت مؤخرًا عملية الإشعال ، محافظة على البيئة وعلى الأمن .

* هو ذاته اللورد اللنبي ((المتوفي عام ١٩٣٦)) ، الذي كان يقود فيلق القوات البريطانية والفرنسية بقطاع الشرق الأوسط أثناء الحرب العالمية الأولى ، والذي وقف عندما دانت له دمشق - ومن قبلها القدس - أمام قبر صلاح الدين الأيوبي قائلا ((ها قد عُدنا يا صلاح الدين)) .

.. قد نصنع الرمز .. كي نحمله بالإسقاطات التي نعجز عن ترجمتها إلى فعل مباشر.

انطلقت فكرة إنتاج مخبوزات .. على شكل ((هلال)) .. من النمسا .. من فرنسا

* أقامت النمسا تماثيل للجاسوس البولندي ((كولتشكي)) ، الذي كان قد تنكر في ملابس عربية لاختراق الحصار العثماني للنمسا عام ١٦٨٨ ، اعتمادًا على إجادته للعربية والتركية ، بغية الحصول على معلومات تساعد على رد الجيوش العثمانية عن النمسا ؛ وكانت المكافأة التي طلبها لنفسه هي الحصول على ((حبوب البُن)) التى خلفها الأتراك وراءهم ، ليجعل من ((القهوة التركية)) نواة لأول مقهى يُفتتح في العاصمة النمساوية ((فيينا)) . وفيه قدم كولتشكي الفطائر على شكل ((هلال)) ، لإشباع رغبة النمساويين والأوروبيين في التهام هذا الرمز الإسلامي الذي كان شعارًا للإمبراطورية العثمانية ، وهي الفطائر المعروفة باسم ((الكرواسون)) ، الأكثر غني بالسُعرات الحرارية بين المخبوزات ، لارتفاع نسبة البيض والسمن بها .
* يتوسط الهلال أعلام دول إسلامية عديدة ، كتونس والجزائر وموريتانيا وباكستان وتركيا وماليزيا والمالديف .
* تختزل أوروبا الدولة الإسلامية في النموذج العثماني ، الذي اتسم اجتياحه للبلقان ووسط أوروبا بالدموية ؛ والذي كان انكساره أمام أسوار فيينا بداية لتراجع إمبراطوريته ، التي سادت أكثر من ٦ قرون . وتشفيا فى الأتراك سمت الشعوب الأوروبية ((الديك الرومي)) بـ التركى ، حتى يتلذذون بمأكله أثناء احتفالاتهم الدينية .

... يكون التمثيل بالرموز وإهانتها .. متنفسًا للرغبة فى النيل من الأصول.

أيهما يحمل « دلالة رمزية » .. الأعــداد

.. الأرقـــام

* للأعداد (Digits) دلالة حسابية ، وللأرقام (Numbers) دلالة رمزية ؛ والأرقام هي المفردات العشر التي تتكون منها الأعداد (١- ... - ٩) ؛ أما الأعداد فقد تكون في صورة أحادية مثل «٩» أو عشرية مثل « ١٩ » أو مئوية مثل « ٩٠٠ » أو ألفية مثل « ٩٠٠٠ » .

* وعلى ذلك فإنه يكون صحيحا القول «رقم الهاتف» و «رقم السيارة» ، رغم أن كلا منهما يتكون من عدة أرقام ، ترمز لهاتف ما أو لسيارة ما ، ولا يعبران عن الترتيب العددي لهما بين الهواتف أو السيارات .

* شاع في العالم الإسلامى - فى اعقاب وضع الخوارزمى للصفر وللخانات - أسلوبان لكتابة الأرقام ، عرف أحدهما لاحقا بالأرقام المشرقية (٠-١-٢...) والآخر بالأرقام المغربية (0-1-2...) . وقد أخذ الأوروبيون الأرقام المغربية عن الأندلسيين وأسموها الارقام العربية ، إلى اليمين لأنها تكتب من الشمال إلى اليمين على نسق الحروف الاتينيه ، وعلى خلاف الأرقام المشرقية والحروف العربية .

* تأسس تصميم الأرقام المغربية على عدد زوايا رسم الرقم مثل 1 - 2- 3 - 5 - 6 - 8 ؛ وإن أصاب التحور الأخرى لاحقا ، وفى هذا الإطار جاء الصفر على شكل دائرى خال من الزوايا .

... قد يكون للعنصر الواحد دلالة رمزية فى مقام .. ودلالة قِيمية فى مقام آخر ..

أيّ التوأمين الصحفيين كان وراء فكرة ((عيد الأسرة)) .. عـــــلي أمين .. مصطفي أمين

* خصصت إنجلترا في القرن ١٧ يومًا لتكريم الأم ؛ وفي عام ١٩٠٥ قادت الأمريكية ((آنا جارفيس)) دعوة لتكريم الأم ، حبًا في أمها ، التي توفيت قبل أن يعلن الرئيس ويلسون ٢ مايو عيدا لأم .

* وفي القرن الـ ٢٠ تبنت الأمريكية ((سونورا دود)) فكرة الاحتفال بعيد الأب ، لما كابده أبوها في رعاية أخواتها بعد وفاة أمها ؛ إلا أن عشرات السنين مضت قبل أن يُعلن الرئيس جونسون ٣ يونيو عيدًا للأب.

* وفي مصر تبنى أ. علي أمين هذه الدعوة ، بعد أن صادف ذات يوم جنازة لإحدى الأمهات اقتصرت على ثلاثة ليس من بينهم أبناؤها . وقد تحدد يوم ٢١ مارس بمشاركة قراء جريدة الأخبار ، باعتباره أول أيام فصل الربيع - فصل الحب والخصوبة - اعتبارًا من عام ١٩٥٦ ؛ ثم أسماه أ. مصطفي أمين بعد سنوات ((عيد الأسرة)) ، استجابة للقول بأنه اذا كان الحديث الشريف قد أوصى بالأم ، إلا أنه أيضا لم يغفل الأب بقوله ((ثم أبوك)) ؛ خاصة وأنه ليس المطلوب مناصرة أحدهما على حساب الآخر ، وإنما مساندة كليهما لحساب الأسرة ، التي هي الخلية الأولى للمجتمع .

* نشأ الأخوان أمين في بيت - خال والدتهما - الزعيم سعد زغلول .

. يجب ألا نصطنع تناقضا بين الرموز .. وإنما العمل علي تآلفها .. وعلى تكامل أدوارها .

اعـتـذر .. متحـف لـنـدن

.. متحـف برلين .. عما لحق برأس الملكة نفرتيتي من تشـويه

* ثار العـالم عام ٢٠٠٣ لما تعرض لـه ((رأس نفرتيتي)) من مسـخ ، عندما تـجرأ مدير متحـف الآثار المصرية - بجزيرة المتاحف ببرلين - على الرأس الأثري لنفرتيتي فوضعه فوق تمثال لجسد عـار ، بدعـوى التجـديد ؛ وهو ما دفع عشاق الآثار المصرية على امتداد العالم للتحالف ضد هذه الممارسـة الفجة ، حتى أجبروا المتحف على الرجوع عما ارتكبه ، والاعتذار عن اعتدائه على حرمة هذا الأثر الإستـثنائى ، الذي يكتسب المتحف شهرته منه

* وكانت بعثة آثار ألمانية قد اكتشفت التمثال بتل العـمارنة عام ١٩١٢ ، ثم هربتـه إلى ألمانيا ؛ وعندما طالبت به مصر وعد الزعيم هتلر برده ، إلا أنه عندما رآه وقع في غرامه ورفض إعادته . وللتمثال عين زجاجية واحدة ، إذ أن صانعة كان قد أخفاه فى خبيئة ، قبل أن يُتمه ، عندما استـشعر خطرًا يهدده .

* نفرتيتي هي ((نفرت - آيتى)) بمعنى ((الجميلة قادمة)) ، كما لقبت بـ ((نفر نفرو آتون)) بمعـنى ((جميلـة جميلات آتون)) ؛ وقد أكسبها عنقها الطويل سحرًا خاصا ، جعل زوجها إخناتون يلقبها بسيدة جميع النساء . وتدل النقوش التي تحمل صورتها مع زوجها وبناتها الست - والتي رسمت فيها بحجم مماثل لحجم زوجها - على عظمة قدرها ، وعلى أنها كانت تشاركه أعمال الحكم ، مثل استقبال الوفود الأجنبية ومراسم منح الهدايا والنياشين .

... يكون الاستـخـفاف بـالـرمـوز أو الاعتداء عليها .. مسـتهجنا واستـفزازيا ..

يحتفل العالم الغربي بـ ((عيد الحب)) في ذكرَى وفاة .. الشاعر فالنتين .. القديس فالنتين

* يحتفل العالم الغربي بـ ((عيد الحب)) في ١٤ فبراير من كل عام ، وفيه يتبادل العشاق والمحبون زهور الورد الأحمر والهدايا والحلوى وبطاقات التهنئة ، حتى أنه بيعت في أسواق إنجلترا وحدها في هذا اليوم من عام ٢٠٠٣ تسعة ملايين وردة ، تم استيراد أكثرها من الإكوادور ، لكبر حجم زهراتها وتعدد درجات حمرتها.

* قرر الإمبراطور كلوديوس الثاني - في القرن الثالث الميلادي - منع الزواج أو الخطبة لأفراد الجيش ؛ بعدما تبين أن الجنود غير المتزوجين يكونوا أفضل أداءً من المتزوجين ، الذين يكونون مشغولي البال بأحوال أسرهم وبالحنين إليها ؛ إلا أن واحدا من الكهنة ((القديس فالنتين)) لم يتقبل هذا القرار الظالم الذي يخالف تعاليم الكنيسة ، وقام بتزويج المحبين سرًا ؛ ولما علم الإمبراطور كلوديوس بذلك حكم عليه بالسجن حيث قضى نحبه ، ليبقى اسمه رمزا للحب ، وقد مُنح بعد ذلك درجة قديس وفاءً لذكراه .

* أصدرت ما يسمى بجبهة المحبين المدافعين عن الحب في جزيرة هاييتي عام ٢٠٠٤ استنكاراً للاستغلال التجاري المتزايد للمحبين في ((عيد الحب)) .

.. تصنع المواقف الاستثنائية المتفردة .. من أصحابها رموزا ..

شاعَ استخدام الكُتاب المِصريين للرمز.. فترة الخمسينيات والستينيات

.. فترة السبعينيات والثمانينيات

* على الرغم من أن سنوات ما بين حرب ١٩٥٦ وحرب ١٩٧٣ لم تتحقق فيها الحرية السياسية ، بفعل ما كانت تتعرض له ثورة يوليو من أخطار داخلية وخارجية متوالية ؛ إلا أن مناخ المشروع القومي والحلم الوطني كان يغذي روح الإبداع والعطاء بين المثقفين ، مما ألجأهم لمراوغة أجهزة الرقابة على المصنفات الفنية ، باستخدام الرمز في التعبير عن أفكارهم ومواقفهم السياسية ، باللجوء إلى بناء نسيج أعمالهم في العصر المملوكي بخاصة . وقد تسامحت الثورة مع التيار الانتقادي الوطني ، الذي قاده محفوظ وعبدالقدوس والسحار وعبدالحليم عبدالله وحقي والشرقاوي صاحب « الفتى مهران » و« حَلاق بغداد » ؛ بل إنها سمحت بتناول شخصية الزعيم بصورة سلبية في « شيء من الخوف » لثروت أباظة و« الفرافير » ليوسف إدريس ، وبالتعرض لأوضاع الدولة في أفلام مثل « ميرامار » و« ثرثرة فوق النيل » لنجيب محفوظ ، وبأشعار صلاح جاهين الانتقادية الساخرة ، التي كانت في ذات الوقت المعبر عن نبض الثورة .

* تولى عبد الله بن المقفع - في زمن الخليفة أبي جعفر المنصور - ترجمة الكتاب الشهير « كليلة ودمنة » للكاتب الهندي « بَيدبه » الذي يدور فيه الحوار على لسان الحيوان ، اتقاءً لبطش الحاكم .

... يكون اللجوء إلى « الرمز » في التعبير أكثر ذيوعا .. عندما تكون « التقية » أكثر وجوبًا .

كان « الخرتيت » بطلا رمزيا .. لواحدة من أهم مسرحيات .. مسرح العبث .. المسرح الغنائى

* مهد « أوجين أيونسكو » الطريق أمام مسرح العبث ، مطلقا العنان لخياله فى تصوير الفوضى التى تسود العالم ، ومن أشهر مسرحياته « الكراسى » ؛ أما مسرحية « الخرتيت » فقد استهدفت تحديدا نظم الحكم الفاشية ، التى تستبد بالإنسان ؛ مستلهما ذلك مما أحدثه النظام النازى - فى الحرب العالمية الثانية من تدمير مروع راح ضحيته أكثر من ٤٠ مليون إنسان . وقد أتخذ أيونسكو من الخرتيت رمزا لكل فكرا أيدلويجى مخادع ، يحاول فرض سطوته على الآخريين ، وهو أمر لا يملكه ولا يستطيعه أحد ، ليصبح هذا الطاغية كالخرتيت ، يسحق كل من يواجهه تحت إقدامه ، ليتفجر الدمار فى كل مكان ، ويتحول الجميع إلى خراتيت تحطم بعضها بعضا ، وقد تماثلت ملامحهم كما تماثلت أفعالهم ، ليستحيل العالم إلى حلبة مصارعة تعمها الفوضى ، يستوى فى ذلك الخرتيت الآسيوى وحيد القرن والأفريقى ذو القرنيين ، ذلك أن الخرتيت رغم ضخامته وضراوته ضعيف النظر لا يرى تحت قدميه كما أنه قصير النظر لا يعى عواقب أفعالة .

* ولم يكن إينوسكو يتوقع آنذاك - عام ١٩٦٠ - أن يأتى يوما تصبح فيه أمريكا قوة غبية ، تستبيح شعوب العالم ، بدعوى مناهضة نظم الحكم الشمولية ، بينما هى تريده لنفسها تحت حكم شمولى لا قلب له .

.. يكون الرمز فى موضعه .. إذا أتى معبرا بشكل كلى غير مجتزأ .. عن الحالة ..

ألغت تركيا الطربوش .. عام ١٨٢٩

.. عام ١٩٢٥ .. تمردًا على كل ما هو شرقي

* كانت العمامة حتى عام ١٨٢٩ جزءًا من الزى الرسمي للأتراك ، إلى أن أمر السلطان محمود الثاني بقصرها على علماء الدين ، مما فجر الثورات في ألبانيا ومقدونيا والبوسنة ؛ ثم أصبح الطربوش - كما كانت العمامة - رمزًا دينيا وقوميا ، إلى أن فرص المشروع الأتاتوركي لأوربة تركيا ، هجر الحرف العربي والتحول إلى اللاتيني ، وإلى هجر الطربوش والتحول إلى القبعة ؛ ثم تتابعت اوامر تحريم الطربوش ابتداءً بالموظفين والطلبة ؛ ثم بصدور ما سُمي بـ ((قانون الإيافة)) عام ١٩٢٥ ، القاضى بمصادرة الطرابيش واعتقال مرتديها ، وهو ما لقي مقاومة عنيفة في الولايات الشرقية ، ترتب عليها إعلان الأحكام العرفية وإعدام المئات ؛ الأمر الذي جعل من ظهوره على رأس غير الأتراك مثيرا لمشاعر الأسى بينهم ؛ إلى حد تفجر أزمة شديدة مع مصر عام ١٩٣٢ ، حينما نبه الرئيس التركي الوزير المفوض المصري - تحسبا لإثارة المشاعر - إلى وجوب خلع طربوشه أثناء حفل رسمي .

* فى مطلع القرن الـ ٢٠ كانت جريدة الأهرام تباع بمحلات الطرابيش ، باعتبارها مركزا للأفنديات الحاصلين على الابتدائية

* تحللت البلاد الإسلامية من الطربوش مع زوال السيادة التركية عنها ، فحلت الفيصلية محله في العراق ، والبهلوية في إيران ؛ إلا أن ثورة يوليو ٥٢ ألغته رسميا ، وإن لم تحظر ارتداءه .

.. يكون تبديل الرموز هدفا مطلوبا .. في مراحل التحول .. تأكيدا لهذا التحول ..

تعني ((RUF 2 T)) بلغة الإنترنت .. هل أنت مستعد للحديث

.. هل يمكن التحدث مرتين

* أدخلت وسائل الاتصال الحديثة المتعددة ((شبكة الإنترنت)) و((البريد الإلكتروني)) و((الهاتف المحمول)) على اللغة الإنجليزية أساليب جديدة للمخاطبة والمراسلة ، أجازت استخدام الأرقام للدلالة على حرف أو كلمة ؛ مقحمة على لغة (شكسبير) و(برنارد شو) و(بايرون) - التي تستحوذ على ٩٠% من مواد الشبكة - مصطلحات شملت علامات حذف واختزال وهمزات وصل والكثير من الاختصارات .

* ومن أمثلة ذلك أنه إذا أردنا القول ((هل أنت مهيأ للتحادث Are You Free to Talk)) ، فإنها تكتب وفق الأسلوب الحديث على شاشة المحمول ((RUF 2 T)) حيث ((R)) مقابل ((Are)) و((U)) مقابل ((You)) و((F)) مقابل ((Free)) و ((2)) مقابل ((To)) و((T)) مقابل ((Talk)) .

* عرفت شبكة الإنترنت كشبكة جامعة لمجموعة من الشبكات الصغيرة لأول مرة عام ١٩٨٣، تحت اسم Inter-Net Works . وكانت أول شبكة للمعلومات قد ولدت عام ١٩٦٩ باسم ((أربانت)) للربط بين حاسبات مراكز البحوث الأمريكية ، وأخرى باسم ((أملنت)) للربط بين مراكز البحوث في المجال العسكري .

.. يستهدف التعبير بالرموز اختزال الوقت والجهد .. لاستثمار الفائض منهما .

جعَل شِكسبير من « شايلوك » في مسرحية « تاجر البندقية »

رمزًا .. لجَشع اليهود وقسوَة قلوبهم

.. لطمَع التجار وغياب ضمائرهم

* كانت مسرحية ويليم شكسبير « تاجر البندقية » الأكثر شهرة وجرأة ، في تناول شخصية التاجر اليهودي «شايلوك » كرمز للقسوة والجشع ، إلي حد أنه اشترط لإقراض التاجر الإيطالي «أنطونيو» بعضًا من المال ، أن يتعهد بسداد رطل من لحمه الحي إذا عجز عن سداد دينه ؛ وقد أصر شايلوك بالفعل أمام القاضي علي اقتطاع اللحم تنفيذا للعقد ؛ إلا أن الفتاة الذكية « بورشيا » التي تصدت للدفاع عن أنطونيو ألزمت شايلوك بألا يزيد علي رطل اللحم جرامًا واحدا وألا تراق نقطة دم واحدة ، وإلا كان ذلك إخلالا بالعقد يستوجب القصاص ؛ الأمر الذي دفع شايلوك للانسحاب .

* ولقد نشط اليهود حديثا في تعطيل عرض هذه المسرحية ؛ كما تحايلوا على ما يشير إليه مضمونها من إيحاءات ودلالات ، بإخراجها في معالجة جديدة تفرغه من معناه .

* ولد الشاعر الإنجليزي العبقري شكسبير عام ١٥٦٤ وتوفي عام ١٦١٦م .

... قد تنجح المعالجات الفنية الذكية في نسج صــوَر .. تصبح رموزًا ذات قوة تأثير نافذة .

أقيم بُرج الجَزيرة ليكون شاهدًا .. على استقلال القــرار المصري

.. على عبقرية المهندس المصري

* قام نوع من التنسيق بين ثوار يوليو والسفارة الأمريكية في مطلع الثورة ، كان كلٌ يعمل من خلاله لحساب مصالحه ؛ إلا أن الجانب الأمريكي استشعر نزوع عبد الناصر إلى تحرير إرادة اتخاذ القرار الوطني ، فسعى لمغازلته بمبلغ مليون دولار، من خلال حسن التهامي (أحد رجال الصف الثاني للثورة) ؛ إلا أن عبد الناصر صرح بذلك في خطاب علني ، وبادر لتوجيه نصف المبلغ لإقامة برج بجزيرة الزمالك ، الذى تجاوز ارتفاعه حينها أعلى مبنى خرساني بالشرق الأوسط ، ليكون شاهدا على ارتفاع الهامة المصرية ؛ وقد اتخذت زهرة اللوتس المصرية - المتطلعة إلى العلا - نسقا لتصميمه.

* وإذا كان ارتفاع الهرم الأكبر يبلغ ١٤٦,٥ م ، فإن البرج يتجاوزه إلى ١٨٧ م ، بما يعادل ارتفاع ٦٢ طابقا سكنيا ، وإن لم يزد عدد طوابق البرج ذاته - الذي افتتح كمزار سياحي عام ١٩٦١- على ١٧ طابقا . وقد شيد البرج على مساحة ٢٠٠٠ متر مربع ، وجاء ترتيبه بين المباني الخرسانية وقت إنشائه من حيث الارتفاع في المركز الـ٢٠، إذ يحظى برج ((CN)) بتورنتو ٥٥٣ م بالمركز الأول ، يليه أوستاتكينوا بموسكو ٥٤٠ م ؛ متقدما على أبراج سكنية مثل أورينتال بشنغهاي ٤٤٤ م ، و الأمبايرستيت بنيويورك ، و كامينار بكوالالمبور.

. للــرمـــوز مضـــامين ودلالات .. يجــب المـــداومة على إحــيـائـها وبعـــثها .

عرفت ملاعب كرة القدم البطاقات الحمراء والصفراء .. عام ١٨٦٨

.. عام ١٩٦٩

* أثناء إحدى المباريات عام ١٩٦٨ التي كان حكمها يتحدث الإنجليزية ، بينما يتحدث طرفاها الأسبانية ، سجل أحد اللاعبين احتجاجه على أن عدم فهمه لفحوَى الإنذار الشفهي من الحكم قد عرضه للطرد ؛ وهو ما أدي اعتبارًا من ١٩٦٩ لاستحداث البطاقات الصفراء للإنذار والحمراء للطرد ، على أن يرفعها الحكم في وجه اللاعب المخطئ ليُعلمه بها ويُعلِم مختلف الأطراف ، دون استخدام أية عبارات قد تفهم خطأ أو تؤدي إلى تراشق بالكلام . ومن الثابت أن أكثر من يتعرضون للإنذار والطرد هم لاعبو خط الوسط ثم الدفاع . وهناك تفكير في إضافة بطاقة زرقاء لسوء السلوك ، يدلل رفعها على وجوب إبعاد اللاعب مع السماح باستبداله بآخر . أما استخدام الحكام للصافرة في إدارة المباريات فقد عرف قبل ذلك بنحو ٩٠ عاما .

* رفع الحُكام بنهاية مسابقة الدوري المصري في مايو ٢٠٠٥ ما مجموعه ٧١٩ بطاقة صفراء و ٤٩ بطاقة حمراء ، كان نصيب نادى الزمالك منها (٥١ + ٣) والأهلي (٣٨ + ٢) .

* اختلف المؤرخون حول تحديد تاريخ بدء كرة القدم ، وإذا ما كانت بداياتها ترجع للإنجليز أم الصينيين أم الإيطاليين ، إلا أنه من الثابت أن أول قانون لهذه اللعبة قد وضعه أستاذ بجامعة كمبردج يوم ٢٦ أكتوبر ١٨٦٣

. تكتسب الرموز قوتها .. إذا ما خَلت دلالاتها من أي التباسات أو سوء فهم ..

يُلقِب الأمريكيون ((تمثال الحرية)) بـ .. أم المنفيــين

.. أبو الأحـرار

* في عام ١٨٧٤ شرع الفنان الفرنسي ((فريدريك)) في الإعداد لإقامة تمثال لفلاحة مصرية ، بمدخل القناة أمام بورسعيد ، إلا أن الخديو إسماعيل لم يستطع تدبير التمويل اللازم لتكلفة إنشائه ونقله وإقامته ، فقرر المثال التحول بمشروعه إلى مياه الأطلسي ، قبالة مدينة نيويورك ، ليكون جسرا للتواصل مع الشعب الأمريكى ؛ وقد ساهم الفرنسيون فى الاكتتاب للتمثال ، بمبلغ بلغ ٢٥ ألف دولارعند اكتماله عام ١٨٨٦ .

* وقد عدل التصميم ليناسب الموقع الجديد، فأمسكت بطلته شعلة الحرية بيُمناها وإعلان الاستقلال بيسراها ؛ وقد اعتلت حُطام أغلال كانت تقيدها ، فى إشارة لإعلاء الدولة الوليدة لمشعل الحرية على امتداد العالم ، حتى أن أسنان تاجها تشير لعدد قارات العالم . وإن لقبه الأمريكيون بأم المنفيين ، باعتبار نشأة مجتمعهم من المنفيين الأوروبيين

* لقي التمثال على أيدي رسامي الكاريكاتير ما لم يتعرض له رمز آخر من همز ولمز، بفعل الممارسات الأمريكية المُحبطة لشعوب العالم ؛ وربما كان الفنان الذي أبدعه قد استشف المستقبل ، حين جسَّد في تمثاله روح الغرور والاستقواء وألبسه ملابس المحاربين الرومان ، في حين كان النموذج المصري السابق عليه يجسد - كما تبين المراجع الفرنسية - روح السماحة والشموخ مجتمعتان .

... يصبح الرمز محطًا للسخرية والاستهزاء .. إذا أصبح مناقضا لواقع الحال..

يَستخدم المِصريون لفظ « الكوسة »

تعبيرًا عن .. التجاوز فى الحقوق

.. التقصير فى الواجبات

* الكوسة « اليقطين » من الخضروات سهلة البلع والهضم على المعدة ، إلا أن الشعب المصري اتخذها رمزًا للوَساطة والمحسوبية ، التي تكون أيضا سهلة البلع والهضم على المجتمعين على مائدتها ؛ إضافة إلى أن محصول الكوسة كثيف الإنتاج وسريع الإثمار، و تعلن ثماره عن نفسها فوق سطح التربة .

* ويختلف التعبير عن الوساطة من بلد لآخر ومن مجتمع لآخر ؛ ففى المملكة العربية السعودية يشيرون إلى من حصل على وظيفته بالواسطة بأنه أخذها بالأكتاف أو بالمغرفة ، تدليلا على أنه أخذها بمساندة كتف ثقيل أو بالاغتراف دون مراعاة لحقوق الآخرين ؛ كما يشير البعض إليها بحرف « الواو » باعتباره الحرف الأول من كلمة الواسطة ؛ أما في إنجلترا وفرنسا فيُشار إليها بالكباس « Piston » ، بمعنى القوة المحركة الدافعة.

* وللكوسة دلالات أخرى سلبية عند المصريين ، إذ يقول المثل « القرع يمد لبره » ، لأن ثماره - التي منها الكوسة - تطرح خارج حدود المكان الذى زرعت فيه ؛ كما يستخدم للإشارة إلى النفاق والمنافقين.

... يشيع اللجوء إلى الرموز الاصطلاحية .. كلما كان التعبير الصريح متعذرا .

يعود تقليد ارتداء خاتم الزواج .. للحضارتين

.. الإغريقية والرومانية

.. الصينية والهندية

* كان العريس يتكفل بتقديم خاتم من الذهب لعروسه ، ثم أصبح يتكفل بخاتمه وخاتمها ، اللذان يستقران في الإصبع البنصرفي حفل الخطبة ، ثم ينتقلان إلى بنصر اليُسرَى عند عقد القران ؛ وهو تقليد يرجع للعصور الإغريقية والرومانية ، بدعوَى أن وريد الحب يَسري في الإصبع البنصر حاملا مشاعر الحب إلى القلب ؛ وإن كان عرائس وعرسان اليونان يضعونه فى اليمنى إلى الآن ، بينما تحول البريطانيون إلى ارتدائه فى الإبهام .

* اكتسب الذهب قيمته من ليونته التي تجعله قابلا للتشكيل والصياغة ؛ إضافة إلى احتفاظه ببريق لونه المتميز لكونه لا يصدأ ، باعتباره من العناصر الخاملة كيميائيا ؛ كما أنه لا يذوب في الأحماض (عدا الماء الملكى المكون من حمض النيتريك وحمض الهيدروكلوريك) ؛ وهذا ما جعله رمزًا مناسبا للزواج ، لما يحمله بالإضافة إلى قيمَته الجمالية والمادية - من معنى الخلود والأبدية ، اللذين تأملهما كل مؤسسة زوجية.

* أجمع فقهاء الإسلام على تحريم تحلي الرجال بالذهب ، مما جعل أكثريتهم يستبدلون الفضة بالذهب

.. يحظى الرمز بالقبول والإجماع .. بقدر ما تتفق خصائصه وسماته مع دلالته .

اقتبس معهد ((جوران)) الأمريكي لإدارة الجودة

شعاره من .. الحضارة الصينية

.. الحضارة المصرية

* الجودة تعني الإتقان في كافة مراحل العمل ولكافة عناصره ؛ ولذلك فإن عملية بناء الأهرامات في مصر القديمة - وبخاصة هرم خوفو - تعتبر مثالا يُحتذى للجودة الشاملة ؛ وليس أدل على ذلك من أن ((معهد جوران)) لإدارة الجودة بالولايات المتحدة الأمريكية قد اتخذ شعارًا له ((أحد الفنيين المصريين القدماء وهو يراجع مقاييس جدار بأحد المباني)) ، تجسيدا لفكرة أن الإتقان يكون في كافة مراحل العمل ولكافة عناصره ومكوناته .

* يقول د. طارق حجي في كتابه ((إدارة الجودة)) : لا يتحقق الإتقان إلا باحترام قيمة الوقت والخامة والإنسان ، وبالاعتراف بتجربة الآخر وخبرته ، وبالحرص على نقد الذات بهدف التجويد والتطوير، وباتساع قاعدة هذا النهج ، على مستوى الجماعة والمجتمع .

* من أعظم درر الأحاديث النبوية قوله ρ ((إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا .. أن يتقنه))

.. لابد من توافر المصداقية في الرموز .. حتى تحظى بالقبول وتحقق الأثر المطلوب..

تعرض لاعب شطرنج .. للاتهام بالتجسس

لممارسته اللعبة .. عبر أجهزة التلغراف

.. عبر شبكة الإنترنت

* لا يتذوق الكثيرون لعب الشطرنج عبر الإنترنت ، لأنه يحرمهم من متعة التلاحم المباشر مع الخصم بالنظرات الساخنة والكلمات الساخرة ، اللتان ترفعان تدفق الأدرينالين بالدم ؛ الا أنه لأن اللعبة لعبة التفكير العميق والنفس الطويل ، فقد نشط نظام إقامة المباريات عن بُعد ، منذ اختراع التلغراف في القرن ١٩؛ وقد كان من أولى هذه المباريات تلك التى أقيمت بين الأمريكي وليام شتاينز والروسي ميخائيل شيجورين ، اعتمادا على الإبلاغ عن نقلة كل منهم إلى الطرف الآخر عبر أجهزة التلغراف في نيويورك وسان بطرسبرج ، الواقعتين على جانبي المحيط الأطلسي ؛ إلا أن المباراة لم تكتمل ، إذ تشكك رجال مكافحة التجسس الأمريكيون في هذه الرسائل المشفرة وما تتضمنه من أرقام وحروف ، فهرعوا لاعتقال شتاينز .

* من أشهر هواة لعبة الشطرنج تشرشل وماركس ، و صلاح الدين الأيوبى وعبد الناصر ؛ ومن المعروف عن القصاص فتحى غانم أنه كان يشارك فى البطولات بروح رياضية ، بحثا عن المتعة الذهنية وليس عن الفوز .

.. تثير الرموز المُبهمة .. الكثير من القلق والتوجّس لدىمن يجهلون دلالتها .

صُكت جميع العملات المعدنية الأمريكية بعبارة .. إننا نؤمـــن بـالله

.. إننا نؤمن بالحرية

* تحمل العملات الأمريكية المعدنية - من السنتيم إلى نصف الدولار - عبارة «إننا نثق بالله - IN GOD WE TRUST» ؛ وهو ما لا يختلف كثيرا عن قول الألمان «الرب معنا » ، أو قول الفرنسيين « بالفرنسيين تتحقق المشيئة الإلهية » ، أو الأسبان «المسيح هو الملك » ، أو الإسرائيليين « نحن شعب الله المختار » ولا يتناقض ورود هذه العبارة على العملات المعدنية مع علمانية النظام الأمريكى ، الذي يفصل بين الدين والدولة ، وتقف الدولة فيه على الحياد من عقائد مواطنيها ؛ وإن كان من المؤكد أنه لن يكتب الفوز لأى مرشح رئاسى يجاهر بأنه لا يؤمن بوجود الله ؛ رغم ما قد يحدث من شطط أحيانا ، مثل رفع مواطن أمريكى دعوى قضائية عام ٢٠٠٣ ، بشأن تضمن كلمات النشيد الوطنى عبارة «الإيمان بالله » ، لما يمثله من حَجرعلى عقائد المواطنين .

* تحمل الورقة من فئة دولار واحد صورة جورج واشنطن ، وتحمل فئة الخمسة دولارات صورة الرئيس السادس عشر ابراهام لنكولن ، وفئة العشرة صورة إسكندر هاملتون أول وزير خزانة ، وفئة العشرين الرئيس السابع أندرو جاكسون ، والخمسين الرئيس الثامن عشر أولسيس جرانت ، أما ورقة المئة فتحمل صورة العالم المفكر بنيامين فرانكلين .

... تكتسب الرموز قوتها .. من الثوابت محل الإجماع .. ومن القيم محل الاتفاق ..

اتخذت محافظة المنوفية .. بعد ثورة ١٩

.. بعد ثورة ٥٢ .. من « أبراج الحمام » شعارًا لها

* تمثل قرية دنشواي ـ التابعة لمركز الشهداء بمحافظة المنوفية - رمزا للمواجهة الشعبية للاستعمار البريطاني ، لما وقع بها من أحداث يوم ١٣ يونيو ١٩٠٦ ، عندما اقتحمها الميجور كوفين وعدد من ضباطه ، لصيد الحمام الذى يحوم حول أبراجها ؛ مما تسبب فى احتراق أحد أجران القمح ، بفعل رصاص بنادقهم ، الذى أصاب أيضا زوجة المؤذن ؛ مما استثار الأهالي ، وأدى لاندفاعهم تجاه الضباط لانتزاع بنادقهم ، فأصابوا اثنين منهما ، فزع أحدهما واندفع يجرى هربًا إلى الخلاء ، حتى أصابته ضربة شمس فمات حيث هو ؛ وثارت ثائرة المستعمرين ، وتم القبض بشكل عشوائي على العشرات ، وبعد محاكمة صورية عاجلة بساحة القرية صدر الحكم على أربعة بالإعدام ، وعلى آخرين بأحكام متفاوتة ، تراوحت بين الجلد والسجن والأشغال الشاقة ، وقد تم التنفيذ على مشهد من الأهالى .

* وقد لاحق الزعيم مصطفى كامل بهذه الجريمة المستعمر الإنجليزي - بدعم فرنسي - على الساحة الأوروبية ؛ مما دع برنارد شو للقول « إنه يوم عار على بريطانيا العظمى » ؛ الأمر الذى انتهي بسحب المعتمد البريطاني اللورد كرومر ؛ وأدى لاطلاق شرارة ثورة ١٩١٩ ؛ إلا أن القرية وشهداءها ظلوا مدانين فى نظر ، النظام الملكى والمستعمر الإنجليزي حتى رحيلهما ؛ لتصبح من بعد ذلك أبراج دنشواى شعارا لمحافظة المنوفية .

.. لا سبيل إلى تجاوز الرموز .. عندما تكون محفورة في القلوب والعقول ..

وسام الدولة المصرية .. الذى لا يمنح لغير السيدات .. وسام الكمال .. وسام الشرف

* تنقسم قلادات وأوسمة الدولة لعدة مراتب ، يعلوها ((قلادة النيل)) التى تمنح لرؤساء الدول والملوك وأولياء العهد ونواب الرؤساء ، و((قلادة الجمهورية)) التى تهدى لأولياء العهد ورؤساء الحكومات ، وللمصريين والأجانب الذين يقدمو للدولة خدمات جليلة ، ((ووسام النيل)) الذى يمنح للوزراء ولذوى الجدارة من المصريين والأجانب ، الذين يؤدودن لمصر خدمات إستثنائية ، ثم ((وسام الاستحقاق)) ، أما ((وسام الكمال)) فمينح فقط للسيدات . ولتسليم الأوسمة ثلاثة صور ، فإما أن يستقبل الرئيس الشخص المكرم ليقلده الوسام ، وإما أن يستقبله السفير المصرى فى عاصمة دولته ، أو أن يوفد الرئيس مبعوثا خاصا أو بعثة شرف لتقديم الوسام له ؛ ويشترط المعاملة بالمثل ، ومراعاة ظروف العلاقات الدبلوماسية والسياسية القائمة .
* كانت الأميرات وزوجات رؤساء الوزراء قد اعترضن على منح الملك فاروق ((وسام الكمال)) للسيدة أم كلثوم ؛ إلا أن السيدة صفية زغلول خالفتهم الرأى، وهاتفتها قائله ((إن الوسام يشرف بك)) . وكان الضابط المسئول عن الإذاعة عقب قيام ثورة يوليو - قد حظر أغانى أم كلثوم ، باعتبارها من رموز العهد البائد ، لقبولها ((وسام الكمال)) من الملك .

.. حتى نحفظ للرموز دلالتها وقيمتها .. يجب ألا توضع فى غير موضعها .

أكثر خدمات شبكة الإنترنت انتشارا

W W W.

W.W.W.

* تعرف «خدمة تصفح مواقع شبكة الانترنت» مجازًا بالاختصار .WWW ، وهى اختصارلاسم « الشبكة العالمية » أو «الشبكة العنكبوتية العالمية - World Wide Web » . كما توجد بالشبكة خدمات أخرى مثل إرسال واستقبال البريد الإلكترونى (Electronic Mail (E-Mail ، وخدمة نقل الملفات (File (F.T.P. Transfer Protocol التى تتيح الحصول على البرامج والملفات المختلفة ، وخدمة الاجتماعات Net Meeting التى تستخدم فى الاجتماعات عن بعد ، وخدمة التجارة الإلكترونية Electronic Commerce .

* ويتكون نظام تسمية العناوين (Domain Names System) من مقاطع تبدأ عادة بـ .WWW ، ثم يليها اسم الجهة صاحبة الموقع ، ثم مقطع يشير إلى طبيعتها ، فإن كانت شركة أشيرإليها بـ Com ، أو منظمة بـ Org ، أو جهة حكومية بـ Gov ، ثم مقطع باسم البلد التابع لها مثل EG فيما يختص بمصر . كما يمكن تحويل هذه الأسماء إلى الأرقام المكافئة لها فى نظام العناوين الرقمى (Address Ip) الذى يتكون من مجموعة أرقام مركبة تميز كل موقع ، حيث حرف a (٠١٠١) وحرف C (١٠١٩) وحرف م (٠٦٤٥) وحرف ع(٠٦٢١) .

... يصبح الرمز بالأحرف والأرقام للمسميات المطولة .. أمرًا ضروريا لتيسير المعاملات .

المدينتان اللتان اتخذتا من الأبراج رمزًا لهما .. باريس والكوَيت

.. باريس والإمارات

* يُرمز للقاهرة بالأهرامات ، وللندن بساعة بيج بن ، ولبرلين ببوابة براند برج (التي يعلوها تمثال النصر) ، ولموسكو بكنيسة الكرملين (ذات القباب المكسوة بصفائح الذهب) ، ولروما باستاد كولوسيوم (الذي كانت تصارع فيه السباع الجائعة المحكوم عليهم بالموت) ، والكويت بخزان مياهها ثلاثى الأبراج (الذى أقيم عام ١٩٧٠) .

* إلا أنه في باريس تتعدد الرموز التي تستحق أن تكون علامة عليها ، مثل قوس النصر ، وكنيسة نوتردام التي شهدت أحداث رواية هيجو ((أحدب نوتردام)) ، ومقبرة العظماء ((الإنفاليد)) التي تضم رفات نابليون ، وجامعة السوربون ؛ إلا أن برج إيفل فرض نفسه عليها جميعا ، وهو البرج المعدنى الذى كان قد أقامه م . جوستاف إيفل فى المعرض الدولي بباريس عام ١٨٨٩ ، بارتفاع ٣٢١ م ؛ والذى قوبل آنذاك بمعارضة قوية ، بدعوى أنه غير آمن ومُعرض للانهيار ويشوه صورة باريس . ويتكون البُرج من ٣ طوابق ، في أولها مطعم فاخر ، وفي ثانيها شُرفة يُمكن لمنظارها كشف باريس لمدى ٧٠ كم ؛ أما أعلاها فلمن يستعذب الشعور بالتأرجُح في الهواء ؛ ويستخدم البرج حاليا كمحطة للأرصاد الجوية ، والإرسال والاستقبال التليفزيوني .

* يشهد مطار ديجول ومركز بومبيدو الثقافي ومكتبة ميتران على حرص رؤساء فرنسا على تخليد أنفسهم

.. يُصبح اختيار الرمز أمرًا دقيقا .. إذا كان محل تنافس ومزاحمة من رموز أخرى.

يَمتنع الأمريكيون عن تناول .. لحم الخيول

.. لحم النسور .. باعتبارها أحد الرموز الأمـريكية

* يُقام بمقاطعة ((فرونت رويال)) الأمريكية بولاية ((بنسلفانيا)) أكبر مزاد لبيع الخيول المُسنة والعرجاء والعمياء ، بسعر لم يتجاوز ٥٠ دولارا للواحد منها في مطلع القرن الـ ٢١؛ تنقل بعده هذه الخيول إلى المجزر الآلي بولاية تكساس ، الذي يشهد سنويًا ذبح نحو ٥٠ ألف حصان .

* ويجد ذلك الأمر رفضا من بعض الجماعات ، لاعتبار أن الخيول تمثل جزءًا هاما من تاريخ وثقافة الـ ((Cow Boy)) - ورمزا من رموزها ، ومن ثمة فإنه لا يجب التعامل معها بأقل مما تحظى به القطط والكلاب من تكريم ؛ وترى هذه الجماعات أنه يمكن التسامح في الأمر، لو أن هذه اللحوم تقدم للفقراء والمعدمين وليس للمترفين في كندا والمكسيك وأوروبا .

* كشف استطلاع للرأي أن إثنين من كل ثلاثة أمريكيين لا يعرفون كلمات النشيد الوطني ((The Star Spangled Banner)) ، المستوحاة من المقاومة البطولية التي سجلتها إحدى القلاع الأمريكية في مواجهة النيران البريطانية عام ١٨١٤ ، ومن الغريب أن واضع موسيقى هذا النشيد موسيقار بريطاني .

. كلما كانت الرموز ملتحمة بثقافتنا وانتمائنا .. كانت مثارًا للحساسية ومحطا لغيرتنا .

الإمام الذي يعتلى قبة مسجده بالقاهرة نموذج لسفينة .. الإمام الشافعى .. الإمام الحسين

* وُلد الإمام الشافعي بغزة عام ١٥٠هـ ، يوم وفاة الإمام ((أبو حنيفة)) . وقد عاش حياته - التي لم تتجاوز ٥٤ عاما- في الترحال بين بلاد المسلمين ؛ فقد قضى صباه بمكة المكرمة ، حيث تلقى علوم الفقه والحديث ، ثم بالمدينة المنورة ، حيث التقى الإمام مالك ؛ كما التقى الإمام ابن حنبل ، الذي شهد له بالزهد والورع ، وبالعلم وبخاصة فى الحديث النبوي ؛ ثم رحل إلى نجران باليمن ، ومنها إلى الكوفة وبغداد ؛ ثم قرر الرحيل إلى مصر ، وهو يقول : لقد أصبحت نفسي تتوق إلى مصر .. ومن دونها قطع المَهامَهِ والقفر
فوالله ما أدرى اللفوز والغنى .. أساق إليها أم أساق إلى القبر

* وفى القاهرة أعاد كتابة فقهه بما يلائم المجتمع المصري ، حتى ساد مذهبه الوجه البحري ، بينما ظلت السيادة بصعيد مصر للمذهب المالكي . وقد عكف الشافعى خلال رحلته على دراسة اللغة العربية لنحو ١٠سنوات - فى مضارب قبيلة هزيل قرب مكة - قبل أن يتطرق لدراسة القرآن والسنة ؛ وإشارة لهذه الرحلة الإيمانية أقام أتباعه فوق قبة مسجده نموذجا لسفينة بطول مترين ، يعلوها رمزالهلال .

* المَهامَهِ هي الصحارى أو القِفار البعيدة ، وربما جاء الاسم من أن من يجهلها يهيم فيها .

... يكون الرمز موفقا .. بقدر ما يكون محملا بالمضامين والملامح التى يعبرعنها.

قــوبل قــرارالرئيس التركمــاني .. بحلق شوارب الرجال

.. بحلق رؤوس الرجال .. بثـورة شعـبية

* تسببت قرارات تنظيمية أصدرها الرئيس ((صابر مراد نيـازوف)) فى موجـة من الثـورة والغـضب اجتاحت المجتمع التركماني عام ٢٠٠٤ ؛ إلا أن القرار الأكثر إثاره كـان قرار إلـزام الرجـال بحلـق شـواربهم ، والـذي تـضمن تحميـل مـديري الجامعـات والمؤسـسات الحكوميـة مـسئولية متابعـة تنفيـذ الأوامـر وملاحقـة المخالفين ؛ مما مثل تجاوزا للخطوط الحمراء ، لدى شعـب تمثل الـشوارب فـي عرفـه رمزا للرجولـة . وكـان الرئيس التركماني قد لقب نفسه بـ ((تركماني باشي)) أي ((أبو التركمان)) ، مقتديًا بالرئيس التركـي مـصطفى كمال ، الذي أطلق على نفسه اسم ((أتاتورك)) أي ((أبو الأتراك)) ؛ كما أنه في أمره بحلق اللحى والـشوارب كان مقتديًا بالأمرالأتاتوركي للرجال بخلع الطربوش .

* وكان الإمبراطور الروسي بطرس الأكبر قد قـاد ثـورة اجتماعيـة ، تمثلت فـي تقـصير لحـى الرجـال وملابس النساء ، شارك فيها بنفسه مستخدمًا مقصه الملكي .

* دفع حلاق كردي حياتـه عـام ٢٠٠٥ ، ثمنـا لإصراره علـى الحلاقـة للـشباب العـراقي علـى الطريقـة الأمريكية ((المارينز)) التي يخفف فيها الشعر بجانبي الرأس ، لما يرمز إليه ذلك من تبعية لأمريكا .

.. يمثل المساس بالرموز ذات الجذور الاجتماعية أوالتاريخية .. مساسًا بالخطوط الحمراء .

ابتدع العالم العباسي أبو يوسُف « عمامة الأزهريين »

لتمييز .. القضاة الشرعيين

.. حفـَظـة آلقـران

* كان أبو يوسُف قاضي القضاة لسائر الأقطار الإسلامية ، في العصر العباسي وفي عهد هارون الرشيد تحديدا ، وقد خلفه « أبو حنيفة النعمان » بعد وفاته ، وحمل لواء نشر مذهبه . وقد ابتدع أبو يوسف العمامة في شكلها المعروف - وهو الطاقية الحمراء المحاطة بلفافة من القماش الأبيض - لتتويج رؤوس القضاة ، ثم اتخذت لاحقا لباسًا رسميًا لطلبة الأزهر وعلمائه ؛ إلا أن استخدامها تراجع في مصر- بلد الأزهر- حتى أصبح قاصرًا على من يكلف برئاسة مشيخة الأزهر أو دار الإفتاء ، وأصبح يكاد ألا يُرى إلا على رؤوس بعض المتربحين من ارتدائها ، الذين هم في أحيان كثيرة من غير خريجي الأزهر .

* فى مطلع القرن الـ ٢٠ دعا اللورد كرومر الامام محمد عبده لخلع عمامته وزيه الأزهرى ، قائلا « اخلعهما حتى ينفتح أمامك الباب لكرسى رئاسة الوزارة » ، فأجابه الإمام دون تردد « العمامة خير من الوزارة»

* تعرّض أ. صلاح جاهين لانتقاد حاد في الستينيات ، لمساسه بعمامة الأزهر إحدى رسومه الكاريكاتيرية

. تحـيـا الـرمـوز وتـمـوت .. بـقـدر دوام الاحـتـفـاء بـها .. أو الانصـراف عـنـها .

نُحتت وجوه الرؤساء الأمريكيين المؤسسين

.. في جبل صخري .. بولاية داكوتا

.. في جبل بوليستر .. بولاية نيويورك

* نحتت في جبل راشمور بولاية داكوتا الأمريكية وجوه الرؤساء الأمريكيين المؤسسون للدولة : جورج واشنطن وإبراهام لنكولن وتوماس جفرسون وفرانكلين روزفلت ، تخليدا لدورهم في تأسيس الدولة الأمريكية ، وقد استغرق تنفيذ تلك اللوحة النحتية نحو ١٤ عاما ، مما استحقت معه أن تصبح مزارا سياحيا له جلاله وجاذبيته .

* وفى المقابل نفذت شركة كورية للمياه الغازية لوحة مشابهة بمدينة ٦ أكتوبر عام ٢٠٠٢ في مواجهة جامعة مصر)) ، ضمت وجوه الرئيس السادات والدكتور أحمد زويل والكاتب نجيب محفوظ - لحصولهم على جائزة نوبل - بالإضافة للرئيس حسنى مبارك ، لكنها أتت متواضعة من حيث الحجم والخامة مما جعلها مفتقدة للمهابة ، فقد نحتت على ارتفاع تسعة أمتار في جبل صناعي من ألياف البوليستر الصناعية ؛ ولما كان مصممو ومنفذو اللوحة كوريين فقد اكتسبت اللوحة مذاقا كوريًا ، وكأن الرموز الأربعة ذوات أصول كورية .

.. لابد من اعطاء الرموز حقها من الاعتبار .. ونصيبها من التقدير..

جـــاء .. منتخب كرَة القدم

.. فـريـق البـيـتـلـز .. في مقدمـة الرموز القوميـة البريطانيـة

* أجرت صحيفة الصنداي تليجراف اللندنية عام ٢٠٠٠ استبيانا لتحليل الاتجاهات القومية بالبلاد ، وقد جاء «منتخب كرة القدم» في مقدمة الرموز الوطنية ، في ترتيب لاحق على النشيد الوطني ، وسابق على قصر ويستمينستر الملكي ؛ ذلك أن كرة القدم في الأساس صناعة بريطانية ، وإن كان منتخبها القومي لم يحتل موقع الصدارة عالميا إلا مرة واحدة .

* مما يدلل على قيمة لعبة كرة القدم عند الشعب البريطاني منح اللاعبين والمدربين والإداريين المتميزين ألقابًا ملكية ؛ فقد منحت الملكة إليزابيث «لقب سير» للمدرب «ألف رامزي» وللاعب «بوبي شارلتون» ، عقب الفوز بكأس العالم عام ١٩٦٦ ؛ كما منحته لاحقا للاعب خط الوسط « بيكهام » ؛ وتعني هذه الألقاب الشيء الكثير على المستوى الاجتماعي والمادي .

* وفى إطار هذا الاستطلاع أجاب ٤٩% بنعم ، على سؤال « هل أنتم مستعدون للموت من أجل بريطانيا العظمى ؟ » ، إلا أنهم اشترطوا الاقتناع بالسبب ؛ وأجاب ٤١ % باستعدادهم للموت دون تردد ؛ ورفض ١٠% الفكرة رفضًا قاطعا .

... تكتســـب الـرمــوز قــوتـها .. بقــدر ما تـشــحـذ أرصـدتها الأفــئدة والعــقــول .

الوَزير الذي أصبح واحدًا من رموز الوحدة الوطنية

.. بطرس غالي

.. مكرَم عبيد

* كان وزير المالية مكرم عبيد - أحد رجال ثورة ١٩ - واحدًا من رموز الحركة الوطنية ضد الاحتلال ، ومن رموز الوحدة الوطنية التي تجمع المسلمين والمسيحيين ؛ إذ كانت له مواقف مبدئية سجلها له التاريخ ، مما جعله يكتسح - بصفته سكرتيرًا لحزب الوفد - نقيب الأشراف ياسين أحمد باشا في الانتخابات النيابية . و قد كان له أسلوب متميز في الكتابة والخطابة يحرك القلوب والألباب ؛ مثلما ورد عنه في خطبة لمهنئيه يوم خروجه من السجن إلى كرسي الوزارة - عام ١٩٤٤ - « اللهم لا شماتة بل عبرة وتذكيرًا ، اللهم لا انتقامًا بل قصاصًا وتطهيرًا ؛ اللهم لا ميلا مع الهوى ، بل ميْلا عن الهوَى ؛ اللهم اجعلنا نحن المسلمين لك وللوطن أنصارًا ، واجعلنا نحن النصارَى لك وللوطن مسلمين ».

* سمى الصحافي والدبلوماسي اللبناني غسان تويني ابنه البكر « مكرم » باعتبار الرجل رمزا يصعب تكراره للوحدة الوطنية ، ورفضا منه لمنطق الطائفية التي تحكم كل شئ في لبنان .

.. لا يُصبح الأشخاص رموزًا .. إلا بقدر ما تؤكد أفعالهم مصداقية أقوالهم ..

عرض جنود بريطانيون مشاركون فى الحرب ضد العراق

قلادات الشرف الممنوحة لهم .. للبيـــع

.. للتنازل

* بانتهاء عام ٢٠٠٥ منحت وزارة الدفاع البريطانية الجنود المشاركين في حربها ضد العراق نحو ٩٠ ألف قلادة (ميدالية شرف) ، تقديرا لجهودهم تحت تصور إنتهاء العمليات العسكرية ؛ ولما كان عدد غير قليل من هؤلاء الجنود يري أنه قد زج به في حرب غير مشروعة ليقتلوا ويُقتلوا ، فقد عبروا عن موقفهم الرافض لهذه الحرب بعرض هذه الميداليات للبيع ، ليس في الخفاء على استحياء ، وإنما في مزادات علي شبكة الإنترنت ، فى إشارة إلى أنها لا تحمل أكثر من قيمتها المادية ، التى تراوحت آنذاك بين ٣٥٠ و ٥٥٠ جنيها إسترلينيا .

* وقد حفز هذا التوجه منظمى هذه المزادات علي حث المحاربين القدماء - ممن شاركوا في الحرب العالمية الثانية وفي حرب السويس - على المبادرة إلي بيع ميداليات الشرف الخاصة بهم ؛ وهو الأمر الذي سبق حدوثه من الجنود الأمريكيين المشاركين في الحرب ضد فيتنام .

* من روائع الفنان أحمد مظهر مشهد عرض نياشينه للبيع ، مقابل ((كوز ذرة)) فى فيلم ((الأيدى الناعمة))

.. كـــثيرا مـــا لا نـجــد بـديـلا عـن اسـتـخــدام الــرمـــوز .. فى إعـلان المـــواقــف .

ثارَت ((زفتا)) لمحــاوَلة إزالـة .. كشك موسيقى

.. برج مراقبـــة .. باعتباره رمزًا تاريخيًا

* شارك شعب مدينة زفتا المحامي الشاب يوسُف الجندي ثورته على اعتقال سعد زغلول عام ١٩١٩، إلى حد الاستيلاء على المراكز الحيوية بزفتا وميت غمر، ونسف القطارات التي تحمل الحملة العسكرية البريطانية القادمة لتأديبهم . وعندما حوصرت المدينة كون الجندي حكومة صغيرة لتسيير أمورها والوفاء باحتياجاتها ، إلى حد إنشاء ((كشك موسيقى)) للترفيه عن أهلها ، فأشاع الإنجليز أن الجندي أعلن زفتا جمهورية مستقلة . وبعد أن هدأت الأمور حرص البريطانيون على كسر أنف زفتا ، مهددين سكانها بالانتقام ، ما لم يسلموا لهم زعماءها ، فأعطاهم ((معاون البوستة)) بدلا منها أسماء المتخاذلين (الذين أرسلوا برقيات تبرؤ من المشاركة في الثورة) ؛ أما الجندي فقد أفلت من الحصار ليواصل النضال السياسي بالقاهرة ، حتى أصبح زعيم المعارضة بمجلس الشيوخ ؛ وقد توفى عام ١٩٤١ ، لكنه ظل فى الوجدان الشعبى كأول رئيس جمهورية ، وظل كشك الموسيقى رمزا لهذه الجمهورية ، حتى أن أبناء زفتا تصدوا لمحاولة إزالته فى إطار مشروع لإعادة تخطيط المدينة .

* كان الجندي قد تعرض للفصل من كلية الحقوق لمشاركته في التظاهرات ضد السلطان حسين كامل

.. يمثل الاعتداء علي الرموز ذات الارتباط التاريخي والوجداني .. أحد المُحرمات..

يَرمـز ((رقـم الرحـلة)) في شـركات الطـيـران المدني

إلى .. زمـن الرحـلة

.. جـهة الوصول

.. مـطار الإقلاع

* منعًا للالتباس أو الخلط يُرمز إلى كل من رحلات شركات الطيران على جدول الرحلات بعدد من الأرقام ؛ إذ ترمز خانة الآحاد لاسم المدينة التي تنتهي إليها الرحلة ، وخانة العشرات لاسم الدولة ، وخانة المئات لاسم المنطقة ؛ إلا أن شركات الطيران قد تتجاوز الالتزام بتلك الرموز الرقمية تحت ضغوط المتغيرات المتلاحقة ؛ كما يُضاف رقم الى الآحاد في رحلة الإياب .

* قسمت ((مصر للطيران)) العالم إلى ٦ مناطق : المحلي (١ ، ٢) ، وأفريقيا (٣ ، ٤) ، والشرق الأوسَط (٥ ، ٦) ، وأوروبا (٧) ، وآسيا (٨) ، وأمريكا (٩) .

.. يُصبح من الضروري أن تأخذ الرموز شكلا منظوميًا .. كلما تعقدت وتعددت علاقاتها ..

اتُخِـذ من .. يوم تعيـين أ. لطفي السـيد

.. يوم استقالة أ. لطفي السـيد .. عـيدًا لاسـتقـلال الجامِعـة

* لـم يتسنّ للجامعة الحكومية ـ منذ إنشائها عام ١٩٢٥ ـ التمتع باستقلالها غير نحو ٢٠ عاما متقطعة ، انتهت بصدور قانون الجامعات عام ٥٤ ؛ وكان من مظاهر هذا الاستقلال اختيار عمداء الكليات ورؤساء الأقسام بنظام الانتخاب المباشر، الذي أفرز على سبيل المثال د.على مشرفة عميداً لكلية العلوم .

* وكان رئيس جامعة فؤاد الأول ((القاهرة)) أحمد لطفي السيد قد رفض - في أكثر العهود بطشا - القبول بقرار وزارة المعارف بنقل د. طـه حسين - عميد كلية الآداب - إلى وظيفة إدارية بالوزارة ، لما يمثله ذلك من اعتداءٍ على استقلال الجامعة وهدم لكيانها ، معلنا استقالته في مذكرة مسببة بتاريخ ٩ مارس ١٩٣٢.

* ولمّا كانت الجامعة قد عانت منذ منتصف الخمسينيات من التداعي والانهيار بفعل الاستلاب المتتابع لروح الحياة الجامعية ، نتيجة تدخل السُلطة في مقدراتها وسياساتها ، فقد نشأت عام ٢٠٠٤ حركة بين أعضاء هيئة التدريس ، تهدف لاستنهاض الجامعة والتأكيد على استقلالها ، متخذة من تاريخ استقالة لطفي السيد عيدا لاستقلال الجامعة ، ومُستلهمة من الحدث طاقة تحركها ، باتجاه التصدي لأي تدخل في شئونها .

* تعرض التعليم الجامعي لمذبحتين عامي ١٩٤٦ـ ١٩٥٤، فُصِل فيهما عدد من الأساتذة لأسباب سياسية .

... من المفـيد استـلهام المواقـف التاريخـية .. وجعـل رموزهـا نبراسًا يُقتـدىَ بـه ..

رَجُل ثورة يوليو .. الأحق بأن يحمل أحد شوارع القاهرة اسمه

.. عبد اللطيف بـغـدادي

.. إبـــراهـــيـم بـغـدادي

* لم يحمل أي من شوارع القاهرة اسم « البغدادي » أحد أبطال يوليو ، وأحد أخلص رجالها ومن أفضلهم سيرة ، رغم أنه بطل العديد من المشاريع العمرانية العملاقة التي تبناها في صمت ونزاهة ، التى كان ساعده الأيمن فيها م . محمد كريم ؛ ويتصدر هذه المشاريع : كورنيش النيل واستاد القاهرة وشارع صلاح سالم ومدينة المقطم ومدينة نصر ، وحي المهندسين وحي النزهة اللذين قام بتخطيطهما وطرحهما بأسعار رمزية ؛ فضلا عن إعادة تعمير مدينـة بورسـعيد بعدما دمرها العدوان الثلاثي ؛ وإنشاء الوحدات الريفية المُجمعة ومراكز الشباب بكافة التجمعات القروية ؛ وكذلك التوسع في شبكات مياه الشرب .

* لم يحمل أي من شوارع الجمهورية على اتساعها اسم أي من أعضاء مجلس قيادة ثورة يوليو - فيما عدا عبد الناصر والسادات - غير شارع « صلاح سالم » ، الذي يمتد بين شمال القاهرة وجنوبها .

* يستحق الخديو إسماعيل - مؤسس القاهرة الحديثة - أن يعاد اسمه لميدان التحرير ، ليصبح ميدان الإسماعيلي

... يمثل إعطاء رموز العمل العام ما يستحقونه من تقدير .. حافزا للآخرين على الاقتداء بهم .

تدلل الأفيال على قوتها من خلال .. التقاتل بالأنياب

.. التشابك بالخراطيم

.. التدافع بالأكتاف

* يقول الشاعر : وليس الذئب يأكل لحم ذئب .. ولكنا نأكل بعضنا بعضا عيانا ؛ ذلك أن حيوانات الفصيل الواحد - على خلاف الإنسان - تحسم صراعاتها على الإناث أوالغذاء أوالسيادة أو المأوى أوالماء ، دونما إراقة دماء ، مكتفية بإشارات تدلل على قوتها ، فالماعز الجبلي والجاموس الوحشي تتدافع بقرونها ، بينما تستخدم الحميرالرفس والعض ، وتكتفى الحيات ذات الأجراس بأن تضع إحداها رأس الأخرى على الأرض ؛ وفي مجتمع الخنافس ينعقد النصر لمن يقلب الآخرعلى ظهره ؛ إلا أنه من المفارقات أنه كلما كان الحيوان أكثر ضخامة كان أكثر وداعة ؛ حتى أن بعض الحيوانات تكتفي بالتبول في أركان المنطقة التي تهيمن عليها ، مثلما يفعل الأسد كي لا يقربها أسد غيره ، أما الأفيال فتكتفى بالتدافع مستخدمة خراطيمها ، وإن كان المثل يقول ((إذا تضاربت الأفيال .. دفعت الأعشاب الثمن)) .

* من دلائل رقي المجتمع البريطاني ، أن دوريات الشرطة الاعتيادية لا تحمل أسلحة ، مكتفية بحمل عصى صغيرة ، رمزا لامتلاك السلطة ؛ وفي المقابل فإن المواطنين يذعنون لإرادتهم دونما مقاومة أو اعتراض

.. قد تغني الإشارة بالرمز .. عن الوقت والجهد المهدرين فى الإبلاغ عن رسالة ما ..

لم يرتدِ لاعب آخر في منتخب الارجنتين الرقم «١٠» .. بعد اعتزال مارادونا .. بعد اعتزال بلاتيني

* أشهر مَن ارتدى الرقم « ١٠ » في تاريخ ملاعب كرة القدم بيليه ومارادونا وميشيل بلاتيني ؛ وعلى المستوى المحلي اللاعب الإسماعيلى رضا ، وكذلك أبو جريشه الذي ارتدى رقم « ١٠ » على مدى مشواره الرياضي ، إضافة إلى محمود الخطيب وجمال عبد الحميد والشاذلي ومُسعد أبو النور وعلي خليل .

* كان من المعتاد أن يحوز اللاعب الذي تجتمع له مهارات وفنون الكرة الرقم « ١٠ » ؛ إلا أن مثل هذا اللاعب اختفى مع اختفاء المهارات الفردية ؛ فلم يعد هناك « نجم أوحد » في عالم الكرة ، مثلما أصبح الأمر في عالم السينما ، وإنما أصبح الجميع يتقاسمون الأدوار كما يتقاسمون النجاح ؛ وهو ما دفع المدربين إلى التوقف عن الاعتماد على « اللاعب المايسترو » ، وإلى التحول للاعتماد على الأداء الجماعي ، وعلى عنصري القوة والسرعة .

* من الطريف أن الجهاز الفني للمنتخب الأرجنتيني قرر بعد اعتزال مارادونا ألا يحمل لاعب آخر الرقم « ١٠ » من بعده ، وقد استمر هذا القرار لفترة ، إلي أن توسموا خيرًا في لاعب اسمه « أورتيجا » ظهر في صفوف الناشئين ، فسمحوا له استثناءً بارتدائه ، إلا أنه لم يستمر على تميزه ، وترك المنتخب والرقم ؛ وظل هذا الرقم - الدال على التفرد - قيمة لا يجرؤ أحد على الاقتراب منه .

. قد يُصبح رقم ما أو حرف ما في مجال مُحدد .. رمزًا مُحمّلا بدلالات تراكمية خاصة .

ظهَر شِعار ((الهلال مع الصليب)) على بعض العُملات النقدية

في عهد .. الإمبراطورية الرومانية المَسيحية

.. الدولة العلمانية التي أسّسها أتاتورك

.. الحُكم العربيّ للأندلُس

* كان الهلال شعارًا لمدينة بيزنطة وقت أن كانت تمثل الجناح الشرقي للإمبراطورية الرومانية ، ثم أضيف إليه الصليب عندما اعتنقت الإمبراطورية الديانة المسيحية ، فظهرا متلاحمين على بعض عملاتها النقدية .
* لم يصبح الهلال رمزا إسلاميًا إلا بعد استيلاء العثمانيين على بيزنطة (التي أسموها القسطنطينية ثم الأسيتانه) واتخاذ شعارها شعارًا لهم ، ثم أصبح دالا على الإسلام عندما أصبحت دولتهم الدولة الإسلامية المركزية .
* ترجمت ثورة ١٩١٩ بقيادة سعد باشا زغلول شعارها ((الدين لله والوطن للجميع)) إلى شعار ((اتحاد الهلال مع الصليب)) ، تدليلا على دعوتها إلى اتحاد عنصري الأمة المسلم والمسيحي في مواجهة المستعمر .
* نشأت دعوة جديدة لإعلان شعار ثلاثي هو ((الدين المعاملة - الله محبة - الدين لله والوطن للجميع)) .

... قد تتكرر الرموز في أزمنة مختلفة أو مواقع مختلفة .. مع اختلاف الأسباب والدلالات .

اتخَــذ .. الأمَــويــون

.. العباسيون .. من بـُردة الـرسـول ρ شـارَة لـدولتـهـم

* أهدَى الرسول ρ بُردته للشاعر كعب بن زهير (بعد أن ألقى في حضرته قصيدته الشهيرة اللامية القوافى) ، وهى التى جاء فى مطلعها ((بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ...)) ؛ وكان كعب قد رفض التنازل عن العباءة لمعاوية بن أبى سفيان مقابل ١٠ آلاف درهم ، إلا أنه باعها لاحقا للأمويين بـ ٢٠ ألف .

* وكانت آثار النبي المصطفى قد انتقلت إلى الصحابة ومنهم إلى الأمويين ثم العباسيين ، الذين جعلوا من البُردة والقضيب شارة لدولتهم ؛ ويقال إن العباسيين قد أتوا بها إلى القاهرة بعد تدمير التتار لعاصمة الخلافة بغداد ، ثم نقلها السلطان سليم الأول إلى اسطنبول عام ١٥١٧ ، بعد ضم مصر إلى الخلافة العثمانية ، حيث استقرت في قصر ((روان)) ثم انتقلت إلى قاعة العرش بقصر ((توب كابي)) ، ثم أمر السلطان محمد الفاتح بإنشاء جناح للأمانات المقدسة بالقصر ، ثم خصص القصر لها بالكامل بعد مغادرة السلطان محمود الثاني له ؛ وفي مقدمتها البُردة ، إضافة إلى العلم النبوي الذي كان يحمله القادة والسلاطين أثناء الفتوحات ، وكذلك مخطوطة النبي إلى المقوقس عظيم القبط ، وأحد سيوف الرسول وعشرين من سيوف الصحابة ، بالإضافة لإحدى أسنانه ρ المباركة التي كسِرت أثناء موقعة أحُد ، وكذلك مفتاح الكعبة المشرفة المصنوع من الفِضة .

... يتنافس المتنافسون على الانتساب إلى الرموز ..التي تكسبهم الشرعية والمشروعية ..

لم يجد فيلم المناضلة الجزائرية ((جميلة بوحريد)).. قبولا في الجزائر .. إقبالا في مصر

* أنتجت الفنانة ماجدة الصباحي فيلمًا من بطولتها عن المناضلة الجزائرية ((جميلة بوحيرد)) ، المشهورة إعلاميًا باسم ((جميلة بوحريد)) . ومن المُدهش أن الفيلم لم يجد ترحيبا في الجزائر آنذاك ، باعتبار أن جميلة بوحريد ليست استثناءً بين غيرها من آلاف الأبطال والبَطلات ؛ ولالتزام قادة الثورة باقتصار التكريم على الشهداء ، حرصًا على روح التجرد والبذل ، وقد تزوجت جميلة محاميها الفرنسي اليساري ((جاك فرجيه)) ، بعدما نجح في إسقاط حُكم الإعدام الصادر ضدها من سلطة الاستعمار الفرنسي .

* في السابع من نوفمبر ١٩٨٨ نجحت المناضلة اللبنانية - المسيحية الديانة - سُهَى بشارة في خداع أجهزة الأمن الإسرائيلية ، واقتحام منزل ((أنطوان لحد)) قائد الميليشيات العميلة لإسرائيل ، فأفرغت رصاصتين في صدره ، وقد حُكم عليها بالسجن لعشر سنوات ، وأفرج عنها بعد انتهائها ؛ ثم انتقلت إلى باريس بمقتضى منحة دراسية ، حيث وهبت نفسها للنضال من أجل حقوق المعتقلين في سجون إسرائيل ؛ إلا أن أضواء الشهرة حولتها إلى رمز نضالي ، مما أنشأ حاجزا بينها وبين أن ينظر إليها الشباب العربي كأنثى وشريكة حياة ، فلم يكن أمامها بعد سنوات من الإفراج عنها غير الارتباط بشاب سويدي .

... يُحرَم من يتحولون إلى رموز .. من حقهم في الممارسات الاجتماعية والإنسانية ..

أخـذت ((ساقية الصاوى)) اســمها .. عن روايـةٍ

.. عن قصيـدةٍ .. لعبدالمنعم الصاوى

* افتتحـت ((سـاقية الـصاوى)) فـى فبراير ٢٠٠٣ ، لتكـون مركـز تـثـقيف وتـنوير ريـادى ، يُجسد حلمـا نبيلا صاغه م. محمد عبدالمنعم الصاوى ؛ حاملا أريج اسم والده - وزيرالثقافـة ونقيب الـصحفيين الأسبق والكاتب الروائـي - صـاحب قـصة ((الـساقية)) ، التـى لاسـمها دلالـه رمزيـة تعـبرعن الـضخ والإرواء والـدأب والمداومـة ، عززته بشعارها ((نحن نسقى الفكر والثقافة)) .

* ومما يُحسب للمشروع أنه أقيم فوق أرض خربة - تتصدر حى الزمالك أسفل كـوبرى ١٥ مـايو - على الشاطئ المقابل لمسرح البـالون ؛ بعد أن كـان يـستوطنها المتشردون وتـسكنها القـاذورات ؛ فإذا بهـا تصبح ملتقى لمعـارض الكتب والفنون ، ولحـفلات الموسيقي والمسرح ، ولنـدوات الـشعر والـرأى ؛ ولـم تمض سنوات إلا وانطلق المركز ينتشر بمشروعاته خارج أرضه إلى منابر أخرى تحتضن أنشطته ، بعد أن ضاق بمن يَحجون إليه يوميا ، ليس فقط من القاهرة والمحافظات ، وإنما من الزائرين العرب والأجانب .

* وتعتمد هذه المؤسسة الأهلية الواعدة فـى توفـير مواردهـا الماليـة علـى عـائد تذاكر - رمزيـة القيمة - لبعض عروضها المسرحية والموسيقية ؛ وعلى دعم عدد من المؤسسات المالية والتجارية .

... تكـتسب الرمـوز مصـداقيتها .. بقـدر ما تكـون معـبرة عـن الواقـع المعــاش .

غضب الملك فؤاد لاتخاذ محمود مختار .. الفلاحة المصرية

.. تمثال أبو الهول .. رمزا لنهضة مصر

* كان محمود مختار - فى سنى طفولته - حريصا على الإنصات لحكايات البطولات الشعبية والتاريخية ، وعلى العكوف على طمى النيل ، لتجسيد تماثيل لشخصياتها الأسطورية ، ثم وضعها فى جوف الفرن كى يشتد عودها . وعندما انتقل للقاهرة وهو فى العاشرة من عمره ، تمرد على أحلام أسرته فى الالتحاق بالأزهر ، متمسكا بحلم الالتحاق بأول دفعة لمدرسة الفنون الجميلة - التى أسسها الأمير يوسف كمال - وفيها وجد من أساتذته الإيمان بموهبته الواعدة ؛ إلا أنه لم يكن مجرد مشروع فنان كبير ، وإنما أيضا مشروع ثورى كبير، فكثيرا ما قاد مظاهرات الطلبة ضد الاحتلال والسراى والحكومة . وفى عام ١٩١١سافر فى أول بعثة لدراسة الفنون بباريس ؛ وهناك أعاد اكتشاف مصريته ، من خلال متاحف الفن المصرى القديم ، الذى استلهم منه شخصيته الفنية .

* عندما أقام مختار تمثال نهضة مصر- الذى ساهم فى تكاليف إقامته الشعب المصري بمشروع اكتتاب - اختار الفلاحة المصرية بطلة له ، جاعلا من الشعب عمادا لنهضة البلاد ، مما أغضب الملك فؤاد - خاصة وأن تماثيل الميادين كانت لا تقام إلا للأسرة المالكة - الأمر الذى أجل إزاحة الستار، لنحو عامين (حتى ٢٠ مايو ١٩٢٨) بموقعه بميدان محطة السكة الحديد ، قبل أن يتصدر جامعة القاهرة .

.. قد تتناقض المواقف من الرمز .. الواحد لاختلاف الرؤى والانتماءات .

قضت محكمة الإسكندرية بأن الحجاب .. ليس رمزًا دينيًا .. ليس رمزًا وطنيًا

* في بدء العام الدراسي ٢٠٠٠ - ٢٠٠١ منعت مدرسة شمبليون بالإسكندرية الطالبة عزه عمر من الانتظام بالدراسة ، بسبب ارتدائها الحجاب ؛ رافضة تدخل وزارة التربية ، بدعوى أن المدرسة تابعة للقنصلية الفرنسية ، وبأنها مدرسة علمانية من المحظور فيها ارتداء ما يشير إلى الهوية الدينية ، أو تدريس أية مواد تتعلق بالعقائد . وقد قضَت محكمة الإسكندرية الابتدائية بأن المؤسسات التجارية لا تخضع للحصانة الدبلوماسية التى تنظمها «معاهدة فينا » ، ومنها هذه المدرسة التي تفتح أبوابها لغير الفرنسيين لقاء مصروفات ، وأكدت على أن الحجاب ليس رمزا دينيا ، لأنه ليس له مواصفات محددة ، وإنما هو من مظاهر التحشم المقترنة بالسلوك الإسلامي ، وأنه لا معنى لحظرها في مدرسة لا تفرض زيًا موحدا على طلبتها .

* وفى تركيا حيث تلاحق السلطات المُحجبات ، استمرت السيدة ((خير النساء)) فى مقاضاة الجامعة - بعد أن أصبح زوجها عبد الله جول زعيم حزب العدالة الإسلامي رئيسًا للوزراء عام ٢٠٠٢ - لوقوف تحجبها حائلا دون التحاقها بالدراسات العليا ، في حين حجبت الجنسية عن النائبة مروَى رستم لتمسكها بارتداء الحجاب .

... قد تختزل القضايا فى رموز بعينها .. مما يجعلها تأخذ قدرا أكبر من حجمها ..

ترمز ((قناة الحُرة)) التليفزيونية للعالم العربي .. بحِصان أسوَد .. بحِصان أصفر

* اعتمد الكونجرس ٦٠ مليون دولار لبث ((قناة الحُرة)) عام ٢٠٠٤ ، بهدف تحسين صورة أمريكا في عيون العرب ، وبث الفكر الأمريكي في عقولهم ؛ بعدما كشفت استطلاعات الرأي أن أقل من ١٠% فقط من العرب ينظرون بإيجابية لأمريكا . ويحمل اسم القناة الكثير من الإيحاءات ، التي تعززها ((تيمة الخيول)) المتكررة بين فقرات برامجها .

* جاء بمقال للقس د. أكرم لمعي بجريدة الأهرام في مناسبة بث القناة : ((... يتمتع الحصان العربي الأسود بالتتر بصحة جيدة ، بما يخالف الواقع ، فهو يعاني من مشكلات صحية عديدة ، أهم أسبابها أن المستعمر الأبيض قد تغذى على الموارد الطبيعية لبلادي ، وأثقل كاهلها بالديون وفوائدها ، وأثخن جسد حصانها بمعارك فرضت عليه مع حصان مهجن لا هوية له زرع بأرضه ؛ كما أن ((حصان التتر)) برِّي حُر لا يحكمه لجام ، بينما حصاننا تناوبت عليه المماليك والأتراك والإنجليز والفرنسيون ، انتهاءً بالتحالف الأمريكي اليهودي . إلا أنه في رأيي أن حصاننا العربي يمكن أن ينطلق كما انطلق عام ٧٣ ، مسترجعا هيبته على مر التاريخ تحت لواء أحمس ومحمد علي وعبد الناصر ، كما فعلت أحصنة أخرى بيضاء وصفراء وسوداء ...)) .

... حتى يحقق الرمز أثره ومبتغاه .. يجب أن يكون أمينا في التعبير عن الحقيقة .

كان « تشي جيفارا » الذي تحول إلى رمز عالمي للروح الثورية .. أرجنتيني المولد

.. سلفادوري المولد

* ضم كتاب « الثورة » الذي صدر بالولايات المتحدة ٢٥ من الثوار التاريخيين ، منهم : الزنجي الأمريكي المسلم « مالكوم إكس » الذي فجر مقتله ـ وهو يخطب في أتباعه ـ طاقة الغضب وإرادة الخلاص بين السود الأمريكيين ؛ و« إيفا بيرون » التي شاركت زوجها « جوان بيرون » مشوار كفاحه ضد استبداد النظام الحاكم بالأرجنتين ؛ و« ستينج بول » زعيم الهنود الحمر ، الذي قلب حياة الغزاة البيض إلى جحيم ؛ و« الدلاي لاما » الراهب البوذي الذي تمرد على تغلغل النفوذ الشيوعي في بلاد التبت ؛ والشاعر « فردريك جارسيا لوركا » الذي تحولت أشعاره إلى منشورات ثورية تواجه الظلم والفاشية في كل مكان وصلت إليه ، والذي تجلت شجاعته في الحرب الأهلية الأسبانية عام ١٩٣٦ .

* وقد تصدّر القائمة الطبيب الأرجنتيني « تشي جيفارا » ، الذي كان الذراع الأيمن للزعيم الكوبي فيدل كاسترو ؛ والذي أصبح رسولا للثورة في أمريكا اللاتينية وأفريقيا ؛ مما حث المخابرات المركزية الأمريكية على إنفاق نحو ٣٠٠ مليون دولار على مطاردته ، حتى صرعته عام ١٩٦٧ ، فأصبح رمزًا للروح الثورية في كل مكان

. كلما تحرر الرمز من نطاق الزمان والمكان .. تحول إلى العالمية .

أيهما ترمز إلى الشهوة .. استدارة التفاحة

.. قضـــمة التفاحة

* تختلف دلالات الإسقاطات على أى رمز من الرموز من فرد لآخر ، ومن جماعة لأخرى ومن عـصر لآخـر ؛ فالتفاحـة عنـد مـستخدمي « الكمبيـوتر » رمـز لنظـام « أبـل » ، ولـسكان نيويـورك رمـز لمدينتهم ؛ وأما فى عالم الجنس فترمز ثمرتها إلى الخصوبة ، واستدارتها إلى الثدى ، وقضمتها إلى الشهوة ؛ بينما هى على صعيد الدين المسيحي تمثل الغِواية (التى أغـرت آدم وحواء وأدت بهما إلى الخروج من الجنـة)؛ إلا أنـه فـى ذات الوقت فإنها تمثل لمن يُسبب لهم تناولها حساسية إحساسا مركبا ودلالة مركبة لا يستشعرهما غيره .

* من أبرع المخرجين وأكثرهم بلاغة فى استخدام الرموز زعيم المدرسة الواقعية المخرج الراحل صلاح أبوسيف ؛ ومن أشهر رموزه « قرنا الكبش » المعلقان على الحائط فى فيلم « القاهرة ٣٠ » عند توقيع عقد قران حمدى أحمد على سعاد حسنى ، والبغل العفى الذى يدور فى الطاحونـة - فى فيلم شباب إمرة - إشارة إلى عافية شكرى سرحان المهيضة .

... لا يمكن أن تكون الدلالة الرمزية لعنصر ما محل اتفاق مطلق .. على أى من المستويات ..

شارك الرئيس بوش جنوده بالعراق .. الاحتفال بعيد الشكر .. بديك من الجص

.. بديك من الكاكاو

* يستهلك الأمريكيون سنويا ٤٠ مليون ديك رومي ، يُذبح الجزء الأكبر منها في إطار الاحتفال بعيد الشكر، أكبر الأعياد الأمريكية ، الذي يحتفلون به منذ ضلت مجموعة من المهاجرين طريقها داخل القارة الجديدة ، ولم ينقذها من الموت جوعا إلا اثنان من الهنود الحمر- كان على قدرا من المعرفة بالإنجليزية - فعرفاهم بطريقة زراعة المحاصيل المحلية . ومنذ ذلك التاريخ اعتاد المستعمرون الجدد الاحتفال كل عام بهذه المناسبة في موسم الحصاد؛ وأصبح الاحتفال لا يتضمن أى مراسم دينية أو تقاليد عرقية ، وإنما يضم كل الأمريكيون الذين ينتسبون إلي كافة موجات الهجرة ، منذ حطت أول سفينة على الأراضي الأمريكية في ٢٧ نوفمبر من عام ١٦٢٠ ، وهي تحمل على ظهرها ١١٠ من الهاربين من الاضطهاد الديني فى انجلترا والثقافي في هولندا .

* فى عام ٢٠٠٢ استجاب الرئيس دبليو بوش لدعوة جمعيات الرفق بالحيوان ، فصفح عن الديك الرومي الذى كان سيذبحه فى عيد الشكر، ليحتفل مع الديك المحظوظ بالعفو السامي بالتقاط الصور الصحفية . وفى العام التالى رصدت الكاميرات الصحفية الرئيس ذاته وهو يهبط من طائرته يحمل ديكا روميا إلي جنود الاحتلال في العراق ، ليشاركهم أعيادهم ، ثم تبين لاحقا أنه كان من الجص .

... لا بديل عن تجسيد المعاني .. في رموز مادية .. نسقط عليها أفكارنا ومفاهيمنا ..

علامات التشكيل الدالة على ((السكون ـ الشَدة ـ المَدة ـ الهمزة))

من وضع .. أبوالأسوَد الـدؤلى

.. الخـليـل بن أحـمد

* شاع اللحن ((الإغراب)) في نطق العربية ، في ظل اتساع الدولـة الإسلامية ، مما دعا أمير العراق في مطلع النصف الثاني من القرن الهجري الأول إلى تكليف أبي الأسود الدؤلي ـ المنتمي لمدرسة البصرة ـ الأكثر انفتاحا من مدرسة الكوفة ـ بمعالجة المشكلة ، الذي استعان بعلامات تـنقيطية استخدمها السريان للدلالـة على الرفع والنصب والجر ، كتبها بلون أحمر مخالف للون الحروف ؛ ووضع النقطة الدالـة على جر الحرف تحتـه ، والدالـة على رفعه فوقه ، والدالة على نصبه على يساره ؛ إلا أن ذلك سبّب الكثير من الخلط ، خاصة بعد ابتداع النقاط المميزة للحروف المتماثلة الرسم (مثل الجيم والحاء والخاء ، والسين والشين) في عهد عبد الملك بن مروان.

* ثم ابتكر الخليل بن أحمد الفراهيدي رموزا مميزة للتشكيل ، للدلالـة على الحركات الإعرابيـة ، بجرات علوية وسفلية للإشارة إلى الفتح والكسر ، وبرأس واو للدلالة على الضم ؛ وأضاف إليها لاحقا علامات السكون والشد والمد والهمز وعلامات الصلة .

... تمثّل الرموز إضافة .. بقدر ما تكون سهلة الإدراك والدلالة .. وبعيدة عن اللبس والخلط ..

دلالات الرموز « Symbols clues » : هي

الإيحـاءات التي يمكـن استهدافـها .. أو التي يمكن اسـتقراؤها .. من خـلال إشـارات دالـة

محمد عبد الهادي عنـان

هذا الكتيب

لم يكن يدور بخلدي أن أقرأ كتابًا موضوعه ((دلالات الرموز)) ، فإذا بي أكتشف أنه موضوع بالغ الأهمية وبالغ الثراء ؛ ثم إذا بي أكتشف أن من يغفل عن قراءة الرموز واستشفاف مدلولها ، إنما يعيش في غفلة وأمية ، بل أنه يعرض نفسه ومصالحه لأخطار محدقة ؛ وإذا بي أوقن أننا إذا ما استخدمنا الرموز بذكاء كانت أكثر جدوى من العبارات المستهلكة والتعبيرات المباشرة والروايات المكررة والشروح المطولة ؛ وأنه كلما كان هذا الاستخدام واعيا بالمتلقي وميوله وثقافته واحتياجاته ، كانت الرموز نافذة في أثرها وفاعلة في تأثيرها ، على أن الرموز مثلما أنها قد تصنع نفسها وتفرض نفسها دون تدخل من أحد ـ شرط القبول بها واعتمادها ـ فإنها قد تصطنع بفعل فاعل دون اعتبار لمدى القبول بها أو رفضها .

إن هذا الكتيب يستحق أن يُقرأ مرات ومرات ، ذلك أننا في كل مرة سنجد فقراته وسطوره حبلى بالجديد والغريب والمفيد .

مني للكاتب والكتاب كل تحية وتقدير .

د. أحمد حمد

أستاذ القانون والشريعة

جامعة قطر

١٥ / ١٠ / ٢٠٠٣

شارك في مراجعة وتنقيح .. هذا الكتيب :

* **د. أحمد مصطفى أبو الخير**
* **أ. أحمد معتوق**
* **د. أحمد مصطفى عنان**
* **أ. زينب حامد عبدالخالق**
* لواء **سنام مصطفى علي**
* **د. صادق محمد النعيمي**
* **د. فخر الإسلام سيد عثمان**
* **د. فؤاد أحمد سليم**
* **د. محمد عبدالله الشامي**
* **د. محمود خليفة غانم**
* **أ. محمود عبد الرحمن عنان**

لا ر

قائمة الموضوعات

صَدَر من الموسوعة

١	معايير التصنيف	٧	دراسة الجدوى
٢	تحديد الاحتياجات	٨	الآثار الجانبية
٣	العُمر الافتراضي	٩	توفر البدائل
٤	تحديد المصطلح	١٠	تحليل الدوافع
٥	الإجراءات الوقائيّة	١١	تحليل المؤشرات
٦	دلالات الرموز	١٢	فهرس الموضوعات

محمد عبد الهادي عنان

٧٠ عبد العزيز فهمي - م. الجديدة - ٠١٠٨٧٨٧٠٠٥ - ٢٦٢٣٦٢٩٦

ANAN - 777 @ hotmail.com

الكتابة والتنسيق : محمد يوسف

تنفيذ الغلاف : بلال عبد العال

المونتاج والطباعة : دار غريب

منافذ البيع : مؤسسة الأهرام - أخبار اليوم - روزاليوسف - هيئة الكتاب - دار الشروق - دارالعواصم
الزمالك والمهندسين : الديوان - الزمالك - مدبولي - فاليوم
مصر الجديدة والنزهة : القومية - إفري مانس – الفرنسية - الإمام على – العائلة الجديدة
مدينة نصر : دار الفكر العربي - دار الكتاب - دار الإعلام - بانوراما - سعد جعفر - المعايرجى
المعادي وحلوان : الكتب خان - عالم المكتبات – فاليوم
وسط القاهرة : مدبولي - شادي - ليلى - السندباد - الأنجلو - الشروق - الكيلاني - آفاق – العربى
الدقي والجيزة : الأكاديمية - فاليوم - الرشيدي - الشروق - مدبولى الصغير
حلمية الزيتون : الوطنية
مدينة المنصورة : العصرية - السكة الجديدة
مدينة الإسكندرية : منشأة المعارف - حميدو - الرملي - جرين بلازا - مكتبة الإسكندرية
الأسواق المركزية : كارفور - مترو - أولاد غانم - أولاد رجب
أكشاك الصحف : رمضان م. التحرير - محمود م. ح. الزيتون - بدر ش. مصر والسودان –محمود م. روكسى
عبد القادر ش الطيران - م. الماظة - حسام باب اللوق